الفرقان

العدد ١٣٠٤ - الاثنين ٣ من ذو القعدة ١٤٤٧ هـ - ٢٠/ ٤ /٢٠٢٦م

دراسة تحليلية نقدية في ظل الاعتداءات الإيرانية على الكويت ودول الخليج العربي

الخطاب الإعلامي الرسمي الكويتي في الأزمة الحالية

عاجل
عاجل
عاجل
عاجل
عاجل
عاجل
عاجل

العدد الجديد

العدد 137 مارس 2026

أجيالنا

هذا عيدنا

فرح .. سعادة .. طاعة

مرح وتسلية

وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8

للاستفسار 96903524

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

الفرقان

مجلة أسبوعية شاملة - طرح إسلامي متميز

هدفنا... الحفاظ على الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة

نشر كلمة التوحيد

@al_forqan

@al_forqan

97288994

www.al_forqan.net

forqany@hotmail.com

Al-Forqan Magazine

العدد ١٣٠٤ - الاثنين ٣ من ذو القعدة ١٤٤٧هـ - ٢٠/ ٤/ ٢٠٢٦م

في هذا العدد

12 الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي

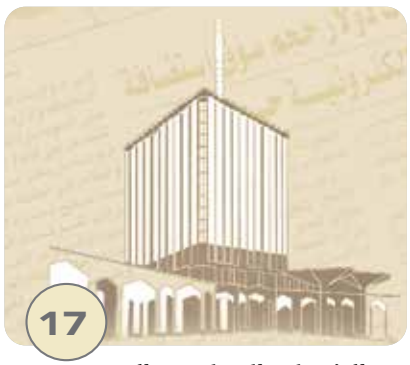

17 الخطاب الإعلامي الرسمي الكويتي في الأزمة الحالية

28 النجدي: لا صلاح للأمَّة إلا بعلمٍ راسخ على منهاج النبوة وفقهٍ عميق بالواقع

36 المؤمن القوي ومفاتيح النجاح

10 شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

32 السحر من أخطر وسائل الانحراف

34 الوقف والصدقة مال باق

38 الذكاء الاصطناعي وإدارة المخاطر في العمل الخيري

42 دور الوالدين في إعداد الأبناء للأزمات

46 أوراق صحفية: أحكام المُوصى له

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الافتتاحية

الظلم ليس له مسوغ

في زمن تختلط فيه المواقف، وتُلبَس فيه الحقائق بلباس من التسويغ والتأويل؛ تبقى هناك حقيقةٌ ثابتة لا تقبل المساومة ولا التبديل: أن الظلمَ ظلمٌ، والعدوانَ عدوانٌ، مهما تغيّرت أسماؤه وتعدّدت مسوغاته؛ ومن هنا، فإن الاعتداء على دول الخليج العربي -أو على أيّ بلدٍ مسلم- لا يمكن أن يُمنح شرعيةً بغطاءٍ سياسي أو تفسيرٍ انتقائي؛ لأن ميزان الشريعة أعدل وأثبت من أن يُحرَّف تبعًا للأهواء والمصالح.

● **أولًا: حرمة الدماء والأوطان أصلٌ شرعي لا يُنقض:** لقد قرّرت الشريعة عصمة دماء المسلمين وأموالهم وأوطانهم، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال -سبحانه-: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)، وفي السنة، قال النبي -ﷺ-: «كلُّ المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه»، فأيُّ اعتداءٍ يُراق فيه الدم، أو تُنتهك فيه الأوطان، هو خرقٌ صريحٌ لهذا الأصل العظيم.

● **ثانيًا: الظلم محرَّم مهما تزيّن بالمسوغات:** الظلم في الشريعة ليس وجهة نظر، ولا يخضع لإعادة تعريف بحسب المصالح، بل هو محرّمٌ تحريمًا قاطعًا، قال -تعالى- في الحديث القدسي: «يا عبادي، إني حرّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرّمًا فلا تظالموا»، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)؛ فكل خطاب يُحاول تسويغ العدوان، أو تصويره ضرورةً لا بد منها، يصطدم بهذا الأصل: ﴿إن الله لا يحب المعتدين﴾، وأن الظلم لا يتحوّل عدلًا بتبدّل الشعارات ولا بالمسوغات.

● **ثالثًا: لا يُقبل نقضُ أصلٍ محكم لأجل اجتهادٍ مضطرب:** قد تُطرح مسوغات سياسية أو تحالفات إقليمية لتسويغ الاعتداء، غير أن الشريعة لا تُبيح هدم الأصول المحكمة بمثل هذه الذرائع؛ فحرمة الدماء مقدَّمة، ووحدة الأمة مقصدٌ عظيم. قال -تعالى-: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات: ٩)؛ فجعل الواجب المطلوب هو الإصلاح بين المسلمين وليس توسيع دائرة الصراع؛ كما قال -سبحانه-: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ (الإسراء: ٣٤)؛ ما يدل على أن العلاقات والمواثيق لا تُنقض إلا بحقٍ بيّن، لا بتأويلاتٍ محتملة.

● **رابعًا: العدل ميزان لا يتبدّل بالخصومة:** من أعظم ما يُختبر به الناس في أزمنة التوتر والأزمات، قدرتهم على العدل مع من يختلفون معهم، قال -تعالى-: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨).

فلا يجوز أن يتحوّل الخلاف السياسي أو الفكري إلى مسوغ للعدوان، ولا أن تُسلب الشعوب أمنها واستقرارها بدعوى حماية النفس ودرء العدوان.

● **خامسًا: الفتن تُطفأ بالحكمة لا بإشعالها:** إن إشعال النزاعات بين الدول المسلمة لا يزيد الأمة إلا ضعفًا وتمزقًا، وقد حذّر النبي -ﷺ- من ذلك فقال: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»؛ فالواجب في أوقات الأزمات هو تغليب الحكمة، والرجوع إلى العلماء الراسخين، والسعي في الإصلاح، لا الانجراف وراء دعوات التصعيد.

● **سادسًا: دول الخليج جزء من جسد الأمة لا يُستباح:** إن دول الخليج العربي بما تمثّله من عمق ديني واجتماعي وجغرافي، هي جزءٌ لا يتجزأ من جسد الأمة، وأي عدوان عليها هو عدوانٌ على هذا الجسد، الذي أمر الله بحفظه وصيانته، قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

● **ختامًا:** الحقيقة التي لا تضيع هي أن العدوان لا تُكسبه كثرةُ المسوغين شرعيةً مفقودة، وإن من أعظم الخلل أن تُطمس هذه الحقيقة تحت ضغط الواقع، وليعلم كلُّ منصفٍ أن ما يُبنى على الظلم إلى زوال، وأن ما يقوم على العدل باقٍ لا يندثر، وأن الأمة -مهما اشتدت عليها الفتن- لا تنجو إلا إذا تمسّكت بهذه الحقيقة: أن الحق ثابتٌ لا يتلوّن، وأن العدل أصلٌ لا يُستثنى، وأن الدماء المعصومة لا تُستباح بتأويلٍ ولا تُهدَر بمصلحةٍ موهومة.

بمشاركة طلبة برنامج الماهر بالقرآن وطلبة ربيع القلوب

الماهر بالقرآن تقيم حفلا لتكريم حفظة القرآن الكريم

أقامت جمعية الماهر بالقرآن حفلًا تكريميا مميزًا احتفاءً بحفظة كتاب الله من طلبتها، وذلك بمشاركة طلبة برنامج الماهر بالقرآن وطلبة ربيع القلوب التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي، في أجواء إيمانية مفعمة بالفخر والاعتزاز، وقد حضر الحفل رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى، ورئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ: جاسم المسباح وأمين سر جمعية إحياء التراث وليد الربيعة، ورئيس قطاع المالية وتنمية الموارد أحمد الحوطي، والمدير التنفيذي للجمعية نواف الصانع، وأعضاء مجلس إدارة جمعية الماهر بالقرآن.

ويأتي هذا الحفل تأكيدًا على رسالة الجمعية وجهودها في خدمة كتاب الله -عزوجل-، وإعداد جيلٍ متمسك بالقرآن علمًا وعملاً، وتقديرًا للجهود المباركة التي بذلها الطلبة في حفظ القرآن الكريم، وتشجيعًا لهم على مواصلة مسيرتهم في التعلّم والتدبّر، وترسيخًا لقيم العناية بكتاب الله في نفوس الناشئة، وقد تضمّن الحفل عددًا من الفقرات المتنوعة، شملت تلاوات قرآنية عطرة قدّمها بعض الطلبة، وكلمات توجيهية أكدت فضل حفظ القرآن وأثره في بناء الفرد والمجتمع، إلى جانب عرض نماذج مشرّفة من إنجازات الطلبة في الحفظ والإتقان.

منزلة مباركة ومقام كريم

وفي كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة قال **رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي، الشيخ طارق العيسى:** الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، أحمدُه -سبحانه-

جانب من المكرمين بحضور العيسى والمسباح

أن جمعنا وإياكم في هذا اللقاء المبارك، مع كوكبةٍ من حفظة كتابِ الله، ومشايخَ عاملينَ مجتهدينَ في تحفيظ أبنائنا، حتى يبلغوا هذه المنزلة المباركة، ويصلوا إلى هذا المقام الكريم، ليكونوا -بإذن الله- أئمةً للمساجد، وقادةً في حلقات التحفيظ.

نعمةٌ عظيمة

وأضاف العيسى: كما أحمدُ اللهَ -عزَّوجلَّ- وأشكره سبحانه على أن أطفأ نارَ الحرب التي أحاطت بنا قرابة أربعين يومًا؛ وهي نعمةٌ عظيمة تستوجب الحمدَ والثناء. ولولا فضلُ الله أولًا، ثم جهودُ الصالحين، ودعاؤهم، وما بذلوه من أعمالٍ صالحة في تلك الأوقات العصيبة، لكان الأمر أشدَّ وأعظم. وقد كفانا الله -بحمده- شرَّ هذا العدو الباغي، الذي أراد الإضرار بمقدّرات البلاد، من ماءٍ وهواءٍ وثروات، وأشار العيسى إلى أن من أسباب هذا اللطف الإلهي ما يقوم به أهل الخير من أعمالٍ صالحة، مبينًا

• العيسى: إن ما تشهده بلادنا من نعم هو فضل من الله تعالى فالأعمال الصالحة والدعاء لهما أثر كبير في حفظ المجتمعات ودفع البلاء

أن للجمعية دورًا مباركًا في هذا الجانب، من خلال جهودها الدعوية والخيرية.

للصدقة أثر عظيم

وأكد العيسى أن للصدقة أثرًا عظيمًا، مستشهدًا بقول النبي -ﷺ-: «الصدقة تقي مصارع السوء»، لافتًا إلى أن أعمال الجمعية داخل الكويت متميزة، وأن الحاجة قائمة إلى توسيع هذه الجهود لتشمل فئة الشباب، ولا سيما في ظل انشغال كثيرٍ منهم بوسائل التواصل والأسواق، بعيدًا عن بركة حلقات القرآن.

جهود واسعة في خدمة القرآن

وبيّن الشيخ طارق العيسى أن للجمعية جهودًا واسعة خارج دولة الكويت؛ حيث أُنشئت حلقات عديدة لتحفيظ القرآن الكريم، وخرج منها -بفضل الله- أعداد كبيرة من الحفاظ، قد تصل إلى الآلاف، وهو إنجازٌ مبارك يعكس توفيق الله ثم إخلاص العاملين، كما أعرب العيسى عن شكره لله -تعالى- على نعمة الثبات على منهج أهل السنة والجماعة، على طريق سلف الأمة من الصحابة والتابعين، مؤكدًا أهمية هذا المنهج في ترسيخ العلم والعمل.

جهود مشكورة

وفي ختام تصريحه، قال الشيخ طارق العيسى: أتقدّم بجزيل الشكر للشيخ جاسم المسباح، ولجميع المشايخ والدعاة، على جهودهم الطيبة المباركة، كما أشكر أولياء الأمور على دعمهم وتشجيعهم لأبنائهم؛ فلولا توفيق الله، ثم حرص وليّ الأمر، ما

.. وجانب آخر من التكريم

بلغ هذا الطالب هذه المرحلة المباركة، نسأل الله أن يجعلهم قرة عين لآبائهم، وأن يكونوا لهم صدقةً جارية، واختتم العيسى بالدعاء أن يبارك الله في هذه الجهود، وأن يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وأن يشهد المجتمع مزيدًا من الإنجازات، وتزايدًا في أعداد حفظة كتاب الله.

مشهد يبعث على الفخر والاعتزاز

من جهته قال رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ جاسم المسباح، بعد أن رحب بضيوف الحفل: إننا اليوم نقف أمام مشهد يبعث في النفس الفخر والاعتزاز، حين نرى هذه الكوكبة من شبابنا وقد شرفهم الله بحفظ كتابه الكريم، فهؤلاء الحفظة مفخرة لنا، وعزّ لأمتنا، ونبراس أمل في زمن كثرت فيه الفتن وتزاحمت فيه الشواغل، مشيرًا إلى أن الله -سبحانه وتعالى- قد تكفّل بحفظ هذا القرآن، فقال: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، فكان من مظاهر هذا الحفظ أن يهيئ الله في كل جيل من يحمل كتابه في صدره، ويتلوه آناء الليل وأطراف النهار، فهؤلاء الشباب هم حلقة في سلسلة ممتدة من نور، يتوارث فيها القرآن جيلاً بعد جيل.

• المسباح: يعكس الحفل مشهدًا يبعث على الفخر والاعتزاز بما يقدمه حفظة القرآن من نموذج مشرف لشباب الأمة فهم مفخرة للمجتمع ونبراس أمل في زمن التحديات

رفعة شأن أهل القرآن

وبيّن المسباح أن الله قد رفع من شأن حفظة كتابه، فجعلهم في منزلة رفيعة، فقال النبي -ﷺ-: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين»، فهنيئًا لهؤلاء الحفظة هذا الشرف العظيم، ونسأل الله أن يجعل القرآن حجة لهم لا عليهم، وأن يلبسهم تاج الوقار يوم القيامة.

أعظم الواجبات في هذا الزمان

وأكد المسباح أن من أعظم الواجبات في هذا الزمان، زمن الفتن والانشغال، هو العناية بكتاب الله حفظًا وتلاوةً وتدبرًا، فلا يكفي أن نحفظ ألفاظه، بل لا بد أن نعيش معانيه، ونتخلق بأخلاقه، ونجعله منهج حياة يوجهنا في أقوالنا وأعمالنا، وأضاف إننا ندعو الله أن يكون هؤلاء الشباب عونًا لدينهم وأمتهم، وأن يجعلهم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وأن ينفع بهم، ويبارك فيهم، ويجعلهم قدوة لغيرهم من أبناء هذا المجتمع، **وختم المسباح** كلمته بالدعاء، سائلاً الله أن يحفظ أبناءنا، وأن يثبتهم على كتابه، وأن يجعل هذا القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء همومنا، وأن يبارك في هذه الجهود المباركة، وأن يجزي القائمين عليها خير الجزاء.

• لجمعية إحياء التراث الإسلامي جهود واسعة داخل الكويت وخارجها في خدمة كتاب الله تعالى حيث أسهمت بفضل الله في تخريج آلاف من حفظة القرآن الكريم

• حفظ القرآن الكريم مظهر من مظاهر حفظ الله لكتابه عبر الأجيال حيث يهيئ سبحانه في كل زمان من يحمل هذا الكتاب في صدره ليبقى نورًا ممتدًا جيلاً بعد جيل

مكارم الأخلاق
التغافل..

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

- من عجائب الأخلاق أن الغفلة مذمومة، لكن استعمالها محمود أحيانا؛ وإنما ذلك لأن من هو مطبوع على الغفلة يستعملها في غير موضعها، وفيما يجب التحفظ، وهو مغيب عن فهم الحقيقة، فدخلت تحت الجهل فذمت لذلك، وأما المتيقظ الطبع، فإنه لا يضع الغفلة إلا في موضعها الذي يذم فيه البحث والتقصي والتغافل، فهما للحقيقة، وإضرابا عن الطيش، واستعمالا للحلم، وتسكينا للمكروه؛ فلذلك حمدت حال التغافل وذمت الغفلة.

- عبارة جميلة، من أين اقتبستها؟!

- من كتاب الأخلاق والسير، لابن حزم الأندلسي.

- (ابن حزم)، شيخ الأندلس، ومذهب الظاهرية، قرأت له كتاب (طوق الحمامة) و(الفصل في الملل والنحل)، و(درّ القواعد في فقه الظاهرية).

كنت وصاحبي في مكتبة المسجد، بعد صلاة ظهر الخميس، صيامًا.

- كل هذه الكتب التي تزيد على ألف كتاب، ثم جمعها في قرص أصغر من البنصر.

- هذه نعمة من رب العالمين، جعلت البحث أسهل والوصول إلى المعلومة أسرع وأدق.

- ماذا عن التغافل؟ أظن أن أحتاج أن أدرب نفسي عليه، أشعر أني دقيق في كل شيء، وأحب أن أجد تفسيرا منطقيا لكل تصرف.

- لم أكن أعلم أنك كذلك.

- نعم، لدي هذا الطبع، معظم الأوقات.

- التغافل، يريح النفس، ويبقي المودة، ويسهل التعامل مع الآخرين، وهو مطلوب وبشدة، مع الأقرب، الزوجة، والإخوان، وغيرهم.

- روى البيهقي في شعب الإيمان في مناقب الإمام أحمد بن عثمان بن زائدة قال: العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في التغافل؛ فحدثت به أحمد بن حنبل فقال العافية عشرة أجزاء كلها في (التغافل).

ينبغي على المرء أن يغض الطرف، ويتجاهل، الزلات، والأخطاء، والعيوب، وألا يدقق، ويتابع، ويحاسب على كل شيء، (فيمرر) الأمور التي قد تضايقه، كأنها لم تقل، ولم تقع، ويقبل الغدر، ويقيل العثرة، ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: «شرط الصحبة، إقالة العثرة ومسامحة العشرة، والمواساة في العُسرة».

شاركنا المجلس مؤذن مسجدنا (أبو حفص)، دخل في الحوار مباشرة.

- ألم يرد في البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن المشركين كانوا يسبون النبي -ﷺ- فيقول -ﷺ- لأصحابه: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمما ويلعنون مذمما، وأنا محمد»، وكذلك في حادثة سلام اليهود عليه -ﷺ- في المدينة من حديث عائشة -رضي الله عنها-: «جاء أناسٌ من اليهود إلى النبيِّ -صلَّى اللَّه عليْه وسلَّمَ- فقالوا : السَّامُ عليك يا أبا القاسم. فقلتُ : السَّامُ عليكم ، وفَعَلَ اللَّه بكم وفعل. فقال عليه السلامُ : مَهْ يا عَائشةُ! فإنَّ اللَّه لا يُحبُّ الفحشَ ولا التفحشَ. فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ، ألستَ ترى ما يقولون؟! فقالَ : ألست تَرَيْنَ أَرُدُّ عليهم ما يقولون ، أقولُ : وعليكم؛ فنزلتْ هذه الآيةُ : ﴿بما لم يُحَيِّكَ به اللَّه﴾؛ أي : إنَّ اللَّه سلَّم عليْك ، وهم يقولون : السَّامُ عليك » (متفق عليه).

عقب صاحبي: وهل يكون التغافل مع الأعداء أيضا؟!

قالها مستغربًا: نعم، إن كانت هناك مصلحة، ولا يقع أذى من فعلهم!

- قال النووي في شرح هذا الحديث، قول النبي -ﷺ- مهلا يا عائشة، استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين إذا لم يترتب عليه مفسدة.

- يقول الإمام ابن القيم في التغافل: «من أساء إليك ثم جاء ليعتذر من إساءته، فإن التواضع يوجب عليك قبول معذرته حقا كان أو باطلا وتكل سريرته إلى الله» (مدارج السالكين)، وذلك أن قبول الأعذار من التغافل.

عقب أبو حفص: وفي كتاب الله -تعالى- في وصف عباد الرحمن: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان:٦٣)، وكذلك: ﴿إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص:٥٥).

وفي قصة يوسف -عليه السلام- عندما قال إخوته: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف:٧٧).

وفي وصف ابن الاثير لصلاح الدين الأيوبي: «كان -رحمه الله- حليما حسن الأخلاق متواضعا صبورا على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحاب يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه»

وكانت العرب تردد:

ليس الذكي بسيد في قومه ... لكن سيد قومه المتغابي

أي المتغافل عن زلاتهم!

- نعم، إن حسن الخلق، يتطلب الفطنة والتغافل.

- لعل معظم مشكلات المتزوجين حديثا، -ولاسيما الشباب- ناتجة عن تتبع الزلات والمحاسبة، والتدقيق، مع أن الحياة الزوجية أحوج ما تكون إلى التغافل، الكل يقع منه التقصير- ولا سيما المرأة حديثة الزواج- فإن لم يتغافل الزوج عن تقصيرها لا تدوم العشرة! حتى وإن طالت العشرة، ينبغي على الزوج أن يكون حليما، رفيقا، متغافلاً، مقيلاً للعثرات، وإن لم تعتذر الزوجة!

في الحديث «كان النَّبيُّ -ﷺ-عندَ بَعضِ نسائه، فأرسَلَت إحدى أُمَّهات المؤمنينَ بصَحفة فيها طعامٌ، فضَرَبَت التي النَّبيُّ -ﷺ- في بَيتها يَدَ الخادِم، فسَقَطَتِ الصَّحفةُ فانفَلَقَت، فجَمَع النَّبيُّ -ﷺ- فِلَقَ الصَّحفة، ثُمَّ جَعَلَ يَجمَعُ فيها الطَّعامَ الذي كان في الصَّحفة، ويقولُ: غارَت أُمُّكُم. ثُمَّ حَبَسَ الخادِمَ حتَّى أُتيَ بصَحفة من عند التي هو في بَيتِها، فدَفَعَ الصَّحفةَ الصَّحيحةَ إلى التي كُسِرَتْ صَحفَتُها، وأمسَكَ المكسورةَ في بَيتِ التي كَسَرَت».

ولأحمد وأبي داود والنسائي من حديث عائشة -رضي الله عنها-: « قالت : ما رأيتُ صانعةَ طعامًا مثلَ صفيةَ ، أهدتْ إلى النبيِّ -ﷺ- إناءً فيه طعامٌ، فما ملكْتُ نفسي أن كسرتُه فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ما كفارتُه ؟ قال : إناءٌ كإناءٍ وطعامٌ كطعام ».

ولو حصلت هذه الحادثة عند أحد شباب اليوم لطلق زوجته في حينها! - إليكم بعض الأقوال في التغافل:

قال بعض الحكماء: وجدت أكثر أمور الدنيا لا تجوز إلا بالتغافل، وقال أكثم بن صيفي: من شدد نفر، ومن تراخى تألف، والشرف في التغافل.

وقال شبيب بن شيبة الأديب: العاقل هو الفطن المتغافل. وقيل لبعض العارفين: ما المروءة؟ قال التغافل عن زلة الإخوان.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: النَّهْي عنْ بَيْعِ المُصَرَّاة

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- قَالَ: «مَنْ ابْتَاعَ شَاةً مُصَرَّاةً؛ فَهُوَ فِيهَا بِالخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّام، إِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا، وإِنْ شَاءَ رَدَّهَا، ورَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْر»، الحديث رواه مسلم في البيوع (٣/١١٥٨) باب: حكم بيع المُصراة، وأخرجه البخاري (٢١٤٨) بنحوه، يقولُ النَّبيُّ -ﷺ-: «مَن ابتاعَ» يعني: اشْتَرى، «شاةً مُصرَّاةً» هي: الشاة التي تُترَكُ أيامًا دون حَلْب، حتَّى يَمتلئَ ضَرعُها، فيَظُنَّ المُشتري أنَّها حَلوبٌ كثيرةُ اللَّبن؛ فيَزيدُ في ثَمَنها، وبعدَ حلْبها يطَّلِعُ على عَيبِها، فيَكونُ قد اشْتَراها بأكثَرَ ممَّا تستحقُّه، وبذلك يكونُ البائعُ قَد غرَّر بالمُشْتري وظَلَمَه.

قال الحافظ النووي: «وهو رَبْط أخلافها، ومعناه: لا تجمعوا اللبن في ضرعها عند إرادة بيعها، حتّى يَعظمَ فيظنُّ المُشْتري أنّ كثرةَ لبنها عادةٌ مُستمرّة، ومنه قول العرب: صريت الماء في الحوض إذا جمعته، وصرى الماء في ظهره إذا حبسه... قال: واعلم أنَّ التّصرية حَرامٌ سواءً تصريةُ النّاقة والبقرة والشاة والفرس والأتان وغيرها؛ لأنّه غشٌّ وخداع، وبيعها صحيح مع أنّه حَرام، وللمشتري الخيار في إمساكها وردها..

قال: وفيه دليلٌ على تحريم التّدليس في كلّ شيء، وأنّ البيع مِنْ ذلك ينعقد، وأنّ التدليس بالفعلِ حرامٌ كالتدليس بالقول». اهـ من شرح مسلم بتصرف.

بالخيار ثلاثة أيام

لذا قال النَّبيُّ -ﷺ-: «فهو بالخيار ثلاثة أيام»، يَعني: هو مُخيَّرٌ بينَ شَيئين: بين الإمساك بالشِّراء أو الرجوع فيه، خلالَ ثلاثة أيَّام، وهي مُدَّةٌ غالباً ما تَسمَحُ للمُشْتري بمعرفَة عادتها، ثمّ قال: «إنْ شاءَ أنْ يُمسكَها أمْسَكَها» أي: أنْ يَقبَلَ بها ويُمضيَ البَيعَ، «وإنْ شاءَ أنْ يَرُدَّها ردَّها وصاعاً من تَمر» أي: يَرُدُّها على البائع الَّذي خَدَعَه مُبطلًا للبيع، ومعها صاعٌ من تَمْر بدلًا منَ اللَّبن الَّذي حَلَبَه منْها، ويَستردُّ ماله.

والصَّاع: مكيال معروف في زمن النبي -ﷺ-، يساوي أربعة أمداد، ومقداره الحديث يعادل حوالي ٢,٥ كيلوغرام من القمح أو ما يعادله.

وفي لفظ لمسلم: «لا سَمْراء» والسَّمراءُ هي الحِنْطةُ، أي: لا يُعطي غيرَ التَّمر.

فوائد الحديث

- نهَى النَّبيُّ -ﷺ- عن المُعاملات الَّتي يصاحبها الغشُّ والخداعُ، وتُؤدِّي إلى الضَّرر بالبائع أو بالمُشتري.
- فالغش مُحرّم في الإسلام، سواء في البيع أو الشراء أو أي معاملة، لقوله -ﷺ-: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». رواه مسلم.
- في الحديث: حفظ حُقوق المتعاقدين، فالشريعة تحفظ حقوق البائع والمشتري، وتمنع الظلم والغبن.
- مشروعية الخيار في البيع: فإذا ظهر عيبٌ أو غش للمشتري بعد العقد، فله الحقُّ في

● نهى النَّبيُّ ﷺ عن المُعاملات الَّتي يصاحبها الغِش والخداعُ وتُؤدِّي إلى الضَّررِ بالبائِعِ أو بالمُشتري

● كلّ مُحرّم فثمنه حَرام لأنّه لا يُباح التوصّل إليه بأي طريق فالوسائل لها أحكام المقاصد وهذه قاعدة نافعة

فسخ العقد أو إمْضائه.

● التعويض عن المنافع: فإذا استفاد المشتري من السلعة خلال مدة الخيار (كحلب اللبن)، فيجب عليه تعويض البائع عن هذه المنفعة.

● العدل والإنصاف: حتى عند الرجوع في البيع، فيجبُ العَدلُ وعدم أكل حق الآخرين، ولهذا أمر برد الصاع تعويضاً عن اللبن المستفاد.

باب: تَحْريمُ بَيْعِ ما حَرُمَ أكْلُه

عَنْ ابْنِ عَبّاس -رضي الله عنهما- قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ -رضي الله عنه- أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خَمْراً، فَقَالَ: قَاتَلَ اللَّه سَمُرَةَ! أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ الله -ﷺ- قَالَ: «لَعَنَ اللَّه الْيَهُودَ؛ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا»، الحديث رواه مسلم في المساقاة (١٢٠٧/٣) باب: تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، ورواه البخاري (٢٢٢٤)، قوله:» بَلَغَ عُمَرَ -رضي الله عنه- أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خَمْراً» اختُلف في كيفيّة بيع سَمُرة للخمر على ثلاثة أقوال، أحدها: أنّه أخذها مِنْ أهل الكتاب عن قيمة الجزية، فبَاعَها منْهم، مُعتقداً جوازَ ذلك. والثاني: قال الخطّابي: يجوز أنْ يكون باعَ العَصير ممّن يتّخذه خَمراً، والعَصير يُسمّى خَمراً، كما قد يُسمّى العنبُ به؛ لأنّه يَؤُول إليه، قال: ولا يُظنُّ بسَمُرة أنّه باع عَينَ الخَمر، بعد أنْ شاعَ تَحريمها، وإنّما باعَ العَصير. والثالث: أنْ يكون خلَّل الخَمْر وباعَها، وكان عُمر يعتقد أنّ ذلك لا يُحلّها، كما هو قولُ أكثر العُلماء، واعتقد سَمُرة الجَواز كما تأوله غيرُه أنّه يُحلّ التخليل. قال القرطبي: والأشبه الأول.

قال الحافظ: ولا يتعيَّن على الوجْه الأول أخذُها عن الجِزْية، بل يحتملُ أنْ تكون حَصَلت له عن غنيمةٍ أو غيرها، وقد أبدى الإسماعيلي في المَدخل فيه احتمالاً آخر: وهو أنَّ سَمُرة عَلِمَ تَحريمَ الخَمْر، ولمْ يَعلم تحريمَ بيعها، ولذلك اقتصرَ عُمر على ذمِّه دُون عُقوبته، وهذا هو الظّنّ به.

قال: وفي الحديث: لعنُ العَاصي المُعيّن، ولكنْ يَحتملُ أنْ يقال: إنّ قول عمر -رضي الله عنه-: قاتلَ الله سَمُرة، لمْ يُردْ به ظاهره، بل هي كلمةٌ تقولُها العرب عند إرادة الزَّجْر، فقالها في حقّه تَغليظاً عليه. قال: وفيه إقالة ذَوي الهيئات زَلّاتهم؛ لأنَّ عُمر اكتفى بتلك الكلمة عن مزيد عقوبةٍ ونحوها. فتح الباري: (٤/ ٤١٥).

لَعَنَ اللَّه الْيَهُودَ

قوله: «لَعَنَ اللَّه الْيَهُودَ؛ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا» وفي لفظ: «قاتل الله اليهود» أي: أهلكهم ولعنهم، وهو إخبارٌ، أو دُعاءٌ عليهم. «حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ» وفي لفظ: «إنّ الله حرّم عليهم الشحوم» أي: شحوم الغنم والبقر، قال الله -تعالى-: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ (الأنعام: ١٤٦). «فَجَمَلُوهَا» وفي لفظ: «فأجْمَلُوه» أي: أذابُوه، قال في النهاية: جَمَلتُ الشَّحْم وأجْملتُه: أذبته. وفي القاموس: جَمَل الشحم أذابه، كأجْمَله واجْتَمله؛ أي: أنّهم احْتالوا بذلك في تَحْليله؛ وذلك لأنّ الشّحْمَ المُذاب؛ لا يُطلقُ عليه لفظ «الشّحم» في العُرْف، بل يُقال: إنّه الوَدَك.

بطلان كلّ حيلة

قوله: «فَبَاعُوهَا» وفي لفظ: «ثُمَّ بَاعُوه فأكلُوا ثَمَنه» الضّمير المنصوب في هذه الجُمل الثلاث؛ راجعٌ إلى الشُّحوم، قال في «شرح السنة»: فيه دليلٌ على بطلان كلّ حيلةٍ تُحتال للتوصّل إلى مُحرّم، وأنّه لا يتغيّر حُكمه بتغير هيئته، وتبديل اسمه. انتهى.

فالحاصل: أنّ مَنْ باعَ الخَمْرَ؛ فقد شابَه اليهود الذين حُرّمت عليهم الشُّحُوم، فأذابُوها وباعُوها، وأكلُوا ثَمَنَها، حيلةً ومُخادعة، وإنّما حَرّم الله -عز وجل- شحوم الغنم والبقر على اليهود؛ بسببِ بَغْيهم وظُلْمهم، وتعدّيهم حُدُود الله -تعالى-، كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الأنعام: ١٤٦)، وأمّا هذه الأمّة؛ فقد رَفع الله -تعالى- عنها برحمته الآصَارَ والأغْلالَ التي كانت على مَنْ كان قبلها، فلا ريبَ في إباحة شُحُوم الغَنم والبقر لهذه الأمّة؛ كما يُباحُ لهم سائرُ أجزائها، وممّا يقال: أنّ سببَ تنفير النّاس في العالم المُعاصر مِنْ أكل الشُّحُوم في طعامهم، واسْتبدالها بالزَّيُوت المُصنّعة الضارة؛ هم اليهود!

من فوائد الحديث

● تَحريمُ المُعاملة بالخَمْر، ببيعٍ، أو شِراء، أو عمل، أو إعانة بأيّ نوعٍ كان.

● تحريمُ الحيل، فإنّ الله -تعالى- لمّا حَرّم الخَمرَ، حَرّم ثَمنه الذي هو وسيلةٌ إليه.

● مَنْ باعَ الخَمر؛ فقد شَابَه اليهودَ الذينَ حُرّمتْ عليم الشُّحوم، فأذابُوها وباعوها، وأكلُوا ثَمَنها، حيلةً ومخادعة.

● أنّ كلّ مُحرّم فثمنه حَرَام؛ لأنّه لا يُباح التوصّل إليه بأي طريق، فالوسائل لها أحكام المقاصد، وهذه قاعدة نافعة.

● قال الحافظ: وفيه: إبطالُ الحيل والوسائل إلى المُحرّم، وفيه تحريم بيع الخمر، وقد نقل ابنُ المنذر وغيرُه في ذلك الإجماع، وشذَّ مَنْ قال: يجوز بيعها.

● قال: وفيه دليلٌ على أنّ بيعَ المُسْلم الخَمْر مِنَ الذِّمّي لا يجوز، وكذا توكيل المُسْلم الذّمّي في بيع الخَمْر.

● قال: وفيه استعمال القياس في الأشْبَاه والنَّظائر؛ انتهى. فتح الباري: (٤/ ٤١٥).

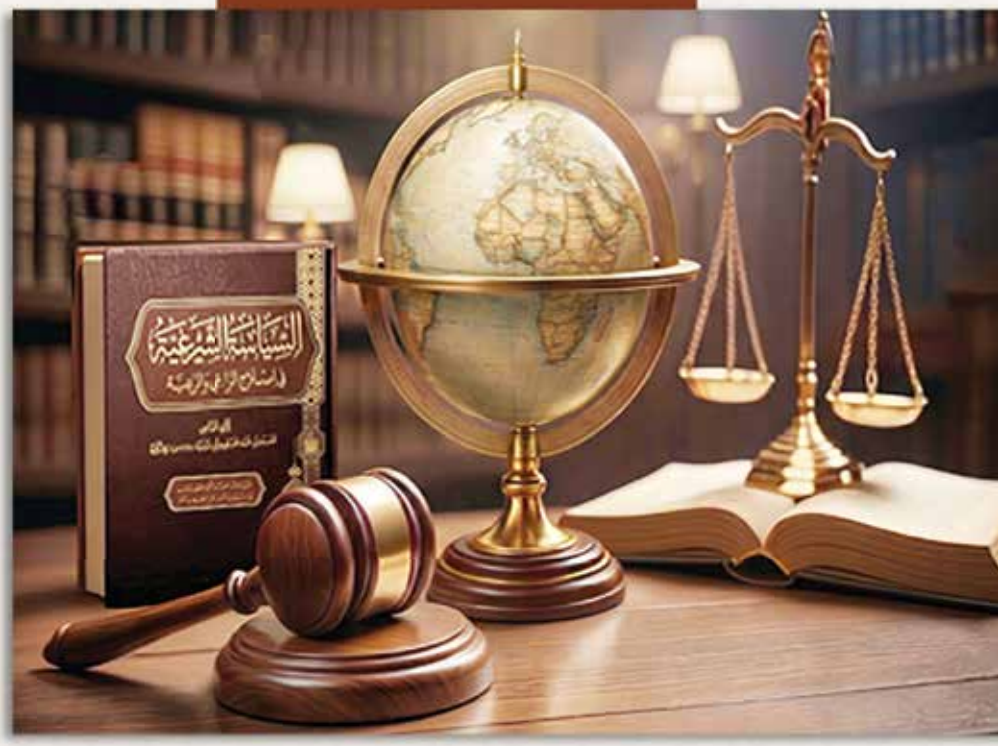

الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي

الشيخ: د. وليد خالد الربيع

بين أيدينا بحثٌ موجز في أحكام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، تناول فيه مؤلفه الشيخ: د. وليد خالد الربيع -أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة جامعة الكويت- أهم ملامح هذا الجانب المهم من الدبلوماسية والعلاقات الدولية، مبيّنًا مواضع التلاقي والافتراق بينهما، مع العناية بذكر أبرز الأسس التي استند إليها كل من الفقه الإسلامي والقانون الدولي في تأصيل قواعد الحصانات والامتيازات الدبلوماسية وضوابطها وآدابها، وما تفرّع عن ذلك من أحكام شرعية ومواد قانونية اكتسبت طابع الإلزام بعد أن كانت أعرافًا قائمة على المجاملة وحسن المعاملة، ولأهمية هذا البحث ننشره مختصرًا على حلقات بإذن الله.

مفهوم الحصانات والامتيازات

ارتبط مفهوم الحصانات والامتيازات بمفهوم الدبلوماسية منذ نشأتها؛ ففي المجتمعات القبلية والعشائرية القديمة كان الإقرار بهذه الحصانات ومنحها أساسًا في تأمين الاتصال بينها؛ حيث كانت حماية المبعوث وتأمين وصوله من الأغراض الجوهرية للدبلوماسية، وكانت الحرمة الشخصية أول قاعدة تُقرّ في هذا السياق، وتقوم على مبدأ عدم التعرض للمبعوث أو قتله، بل أُحيطت شخصيته بهالة من القدسية، ووُضع تحت حماية الآلهة -بزعمهم-، وفي هذه المرحلة لم تتبلور مفاهيم نظرية محددة للحصانات والامتيازات، نظرًا لضعف تطور العلاقات الاجتماعية والسياسية وغياب الطابع الدولي، فكانت تقوم على تصورات دينية تؤكد مكانة المبعوثين وأهمية مهامهم.

تطور البنية الاجتماعية للقبائل

ومع تطور البنية الاجتماعية للقبائل، نشأت علاقات أوسع، تمثّلت في تبادل الرسل بين القبائل الصديقة وأحيانًا المتعادية، الأمر الذي استلزم تمتع المبعوث بحصانة شخصية تُحيط بمهمته، حتى إن الاعتداء عليه كان سببًا لاندلاع الحروب، أما العرب في الجاهلية، فقد عرفوا وظيفة السفارة؛ حيث كانت القبائل ترسل الوفود للتهنئة والتعزية والتشاور والتحالف، واشتهر بنو عدي من بطون قريش بتوليهم هذه المهمة، وبعد بعثة النبي -ﷺ- استمرت هذه الوظائف؛ حيث أرسل رسول الله -ﷺ- عددًا من الرسل إلى رؤساء القبائل والملوك يدعوهم إلى الإسلام، كما استقبل رسلهم بالتكريم، وسار الخلفاء من بعده على نهجه في إرسال البعثات الدبلوماسية لمختلف الأغراض.

تطور العلاقات الدولية

ومع تطور العلاقات الدولية، أصبحت الحصانة الشخصية عرفًا مستقرا، ثم تحولت تدريجيا إلى قواعد قانونية وتشريعات تنظّم العلاقات بين الدول، وظهرت النظريات التي تسوغ منح هذه

الحصانات، وقد بدأت الدول بإصدار القوانين المنظمة لها، تأكيدًا لأهميتها في استقرار العلاقات الدبلوماسية واحترام شخص المبعوث؛ فكانت هولندا من أوائل الدول التي أصدرت هذه التشريعات سنة ١٦٥١م، بعد جمهورية فينيسيا سنة ١٥٥٤م، ثم تبعتها بريطانيا وفرنسا وغيرها.

واستمر تطور هذه القوانين حتى تم التوقيع على اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية في ١٨ أبريل ١٩٦١م، في ختام مؤتمر دولي برعاية الأمم المتحدة، وقد شملت الاتفاقية تنظيم مختلف جوانب العلاقات الدبلوماسية، بما في ذلك حصانات وامتيازات البعثات وأعضائها.

عناية الفقه الإسلامي بهذا الجانب

لم يكن الفقه الإسلامي أقل عناية بهذا الجانب؛ إذ شهدت الدولة الإسلامية عبر قرون طويلة علاقات نشطة داخليا وخارجيا، ما أدى إلى تبلور قواعد تنظّم هذه العلاقات، أسهم الفقهاء في بيانها وضبطها، وطرح الحلول المناسبة للتعامل مع الدول الأخرى، وقد دوّن عدد من الفقهاء هذه القواعد في مصنفاتهم، مثل الإمام أبي يوسف في كتاب الخراج، والإمام محمد بن الحسن الشيباني في السير الكبير، وابن الفرّاء في رسائل الملوك، وغيرهم.

فلهذا أحببت أن أوضح جانبا من مساهمة الفقه الإسلامي في تأصيل الحصانات والامتيازات الدبلوماسية وتطويرها من خلال النصوص الشرعية والقواعد الكلية واجتهاد أئمة الفقه الإسلامي؛ لأبين سبق الفقه الإسلامي للقانون الدولي في هذا الجانب من جهة، ولأوضح استقلالية الفقه وتميزه في أحكامه وقواعده وطبيعته من جهة أخرى.

تعريف الحصانات لغة واصطلاحا

● **أولاً: تعريف الحصانة لغة:** الحصانة مصدر الفعل حصُن، وأصل هذه الكلمة يدل على الحفظ والحياطة والحرز، يقال: حَصّن المكان يُحصن حصانة فهو حصين منُع، وحصن حصين أي منيع، كما يطلق الحاصن والحصان على المرأة المتعففة ومنه قول حسان -رضي الله عنه-:

حصانٌ رزانٌ ما تُزنّ بريبة

وتصبح غَرثَى من لحوم الغوافل

فالحصانة تدل على المنعة وهي العزّ والقوة التي تمنع الآخر من الوصول إلى من اتصف بها بإيذاء أو تنقص.

الحصانة في اصطلاح القانون الدولي

أما تعريف الحصانة في اصطلاح القانون الدولي، فيعنى به في الأصل منح حماية للمبعوث الدبلوماسي بهدف عدم التعرض لشخصه؛ فالحصانة الدبلوماسية: مصطلح قانوني للامتياز الذي يمنح إلى بعض الناس الذين يعيشون في البلاد الأجنبية، وهو يسمح لهم أن يظلوا خاضعين لسلطة القوانين في بلادهم؛ فالسفراء أو الوزراء والوكلاء الدبلوماسيون الآخرون يمنحون هذا الامتياز، ومثل هؤلاء الوكلاء لا يمكن القبض عليهم لمخالفة قوانين البلاد التي يرسلون إليها، ولكن إذا خالفوا القوانين المحلية فإن حكوماتهم قد تطالب باستدعائهم، كما يشمل هذا الاستثناء الهيئات الدولية أو المنظمات الإقليمية المعترف بها في نطاق عضويتها.

● وهناك اتفاقات دولية تنظم معاملة الوكلاء الدبلوماسيين والمكان الطبيعي الذي تشغله السفارات وأماكن المندوبين الرسميين والقنصليات في البلاد الأجنبية، ويمكن القول بأن ما يقابل مصطلح الحصانة الدبلوماسية في الفقه الإسلامي هو مصطلح (عقد الأمان)، ومعناه: «رفع استباحة دم الحربي ورقّه وماله حين قتاله أو العزم عليه مع استقراره تحت حكم الإسلام مدة ما»، وسيأتي مزيد من التفصيل حول هذا المفهوم الشرعي.

● شهدت الدولة الإسلامية عبر قرون طويلة علاقات نشطة داخليا وخارجيا ما أدى إلى تبلور قواعد تنظّم هذه العلاقات أسهم الفقهاء في بيانها وضبطها

● يقابلُ مصطلحُ الحصانة الدبلوماسية في الفقه الإسلاميّ ما يُعرف بـ(عقد الأمان) وهو: رفعُ استباحة دم الحربيّ وماله ورقّه إذا دخل دارَ الإسلام بعهد يُؤمّنه مدةً محددةً

● الحصانة تدل على المنعة وهي العزّ والقوة التي تمنع الآخر من الوصول إلى من اتصف بها بإيذاء أو تنقص

شَرْحٌ مُخْتصر
شُعَب الإيمان:

الرابع والعشرون من شُعب الإيمان:

الصيـــام

الشيخ: د. عبدالرحمن الجيران

إن معرفة شعب الإيمان وفقهها مطلب لكل مؤمن يبتغي الوصول إلى الرشد والهداية والعلو في درجات الدنيا والآخرة، وقد جاء النص عليها في الحديث المشهور المعروف؛ حيث ذُكر فيه الأفضل منها والأدنى، وشعبة جليلة وهي الحياء، وحرصًا على معرفة تفاصيلها وأفرادها فقد صنف العلماء قديما مصنفات في تعدادها وإحصائها، كالحليمي والبيهقي، ولكن لما كانت مصنفاتهم طويلة موسعة، عزف الكثير من المسلمين عن قراءتها، ومن هنا جاءت فكرة الاختصار والتجريد، وهذا ما قام به القزويني في اختصار شعب الإيمان للحافظ البيهقي؛ لذلك شرحتها بأسلوب سهل مختصر مدعم بالنصوص والنقول التي تزيد الأصل زينة وبهجة وجمالًا.

الصيام من شعب الإيمان؛ لقوله -تعالى-: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٣)، ولحديث عبدالله بن عمر في الصحيحين: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ»، وحديث أبي هريرة -رضي الله عنهما-: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمائَة ضعْف إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، قال الله -تعالى-: «إِلَّا الصَّوْمَ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ طَعَامَهُ وشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (الصوم جنة)».

المعنى الإجمالي

فرض الله -تعالى- الصيام، وجعله سببًا للتقوى، واختصه لنفسه من بين سائر العبادات التي يتقرّب بها المؤمن إلى ربّه؛ لأنه من أعظمها، وهو سرّ بين العبد وربه؛ فالعبد حين يصوم يدع طعامه وشهوته من أجل ربه؛ فتكون له بذلك فرحتان: الأولى حين يفطر، والأخرى عند لقاء ربه -جلّ وعلا-؛ إذ يوفيه أجره بغير حساب، والصيام من أعمال الجوارح، وبه كمال الإيمان.

● **قوله: لقوله -تعالى-:** ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٣)، قال الفخر الرازي: «اعلم أن الصيام مصدر صام كالقيام، وأصله في اللغة الإمساك عن الشيء والترك له، ومنه قيل للصمت: صوم لأنه إمساك عن الكلام، قال الله تعالى ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ (مريم: ٢٦) وصوم النهار إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة... وفي الشريعة: هو الإمساك، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، عن المفطرات حال العلم بكونه صائمًا مع اقتران النية.

● الصيام يربّي النفس على الحلم والأناة لقول النبي ﷺ: «فإن سابّه أحدٌ أوشاتمه فليقل إني امرؤ صائم»

أما قوله -تعالى-: ﴿**كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ**﴾ فيه مسألتان:

المسألة الأولى: في هذا التشبيه قولان:

أحدهما: أنه عائد إلى أصل إيجاب الصوم، يعني هذه العبادة كانت مكتوبة واجبة على الأنبياء والأمم من لدن آدم إلى عهدكم، ما أخلى الله أمة من إيجابها عليهم، لا يفرضها عليكم وحدكم. وفائدة هذا الكلام أن الصوم عبادة شاقة، والشيء الشاق إذا عم سهل تحمله.

القول الثاني: أن التشبيه يعود إلى وقت الصوم وإلى قدره، وهذا ضعيف.

● الصيام يُعوّد المسلم على كبح جماح شهوته ويعمل على ترويض نفسه على التحلي بالصبر وكسر هواها أمام نوازع الشهوات وملذات الحياة

قوله -تعالى-: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

● **أما قوله -تعالى-: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** فاعلم أن تفسير (لَعَلَّ) في حق الله -تعالى- قد تقدم، وأما أن هذا الكلام كيف يليق بهذا الموضع؟ ففيه وجوه:

- أحدها: أنه -سبحانه- بيّن بهذا الكلام أن الصوم يورث التقوى؛ لما فيه من انكسار الشهوة وانقماع الهوى، فإنه يردع عن الأشر والبطر والفواحش، ويهون لذات الدنيا ورياستها؛ وذلك لأن الصوم يكسر شهوة البطن والفرج، وإنما يسعى الناس لهذين، كما قيل في المثل السائر: المرء يسعى لعارية بطنه وفرجه. فمن أكثر الصوم هان عليه أمر هذين، وخفت عليه مؤنتهما؛ فكان ذلك رادعًا له عن ارتكاب المحارم والفواحش ومهونًا عليه أمر الرياسة في الدنيا، وذلك جامع لأسباب التقوى. فيكون معنى الآية: فرضتُ عليكم الصيام؛ لتكونوا به من المتقين، الذين أثنيتُ عليهم في كتابي، وأعلمت أن هذا الكتاب هدى لهم. ولمّا اختص الصوم بهذه الخاصية حسن منه -تعالى- أن يقول عند إيجابها: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ منها بذلك

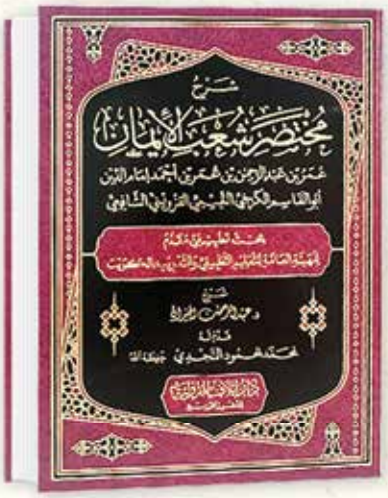

على وجه وجوبه؛ لأن ما يمنع النفس عن المعاصي لابد وأن يكون واجبًا.

- وثانيها: المعنى ينبغي لكم بالصوم أن يقوى وجاؤكم في التقوى، وهذا معنى (لَعَلَّ).

- وثالثها: المعنى لعلكم تتقون الله بصومكم وترككم للشهوات؛ فإن الشيء كلما كانت الرغبة فيه أكثر كان الاتقاء عنه أشق، والرغبة في المطعوم والمنكوح أشد من الرغبة في سائر الأشياء، فإذا سهل عليكم اتقاء الله بترك المطعوم والمنكوح، كان اتقاء الله بترك سائر الأشياء أسهلَ وأخفَّ.

- ورابعها: المراد: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ إهمالها وترك المحافظة عليها بسبب عظم درجاتها وأصالتها.

- وخامسها: لعلكم تنتظمون بسبب هذه العبادة في زمرة المتقين؛ لأن الصوم شعارهم، والله أعلم».

بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ

● **قوله:** ولحديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- في الصحيحين: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ»، قال المهلب: «فهذه الخمس هي دعائم الإسلام التي بها ثباته، وعليها اعتماده، وبإدامتها يعصم الدم والمال»، فدل الحديث على أن الصيام من دعائم الإسلام التي متى أهلمت خشي على هذا البناء من النقض والانهدام!

● **قوله:** وحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- فيهما: «كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشهوته من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، الصوم جُنّة».

فوائد الحديث

هذا الحديث حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- فيه فوائد:

● أن الله -سبحانه و تعالى- جعل الصوم له، وعملَ ابنِ آدم الثاني -أي غير الصوم- لابن آدم، يقول الله -تعالى-: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي»، والمعنى أن الصيام يختصه الله من بين سائر الأعمال؛ لأنه -أيّ الصيام- أعظم

أثر الصوم على سلوك المسلم

● ينمّي فيه جانب المراقبة لله في السر والعلن.

● يربّي المسلم على تهذيب منطقه وحفظ لسانه من الرفث والصخب.

● يعوّد المسلم على كبح جماح شهوته، ويعمل على ترويض نفسه على التحلي بالصبر وكسر هواها أمام نوازع الشهوات وملذات الحياة.

● يعوّد المسلم على الانضباط والنظام من خلال برنامج الصيام.

● يكسب المسلم بالصيام صفة الرحمة والإحساس بالآخرين؛ فيدفعه ذلك إلى تلمّس حاجاتهم.

العبادات إطلاقًا؛ فإنه سرّ بين الإنسان وربه؛ لأنه -الإنسان- لا يعلم إذا كان صائمًا أو مفطرًا، هو مع الناس ولا يعلم به، نيته باطنة؛ فلذلك كان أعظم إخلاصًا، فاختصه الله من بين سائر الأعمال، قال بعض العلماء ومعناه إذا كان الله يوم القيامة وكان على الإنسان مظالم للعباد، فإنه يؤخذ للعباد من حسناته إلا الصيام فإنه لا يؤخذ منه شيء؛ لأنه لله وليس للإنسان، وهذا معنى جيد أن الصيام يتوفر أجره لصاحبه، ولا يؤخذ منه لمظالم الخلق شيئًا.

أنواع الصبر الثلاثة

● إن عمل ابن آدم يزاد من حسنة إلى عشرة أمثالها إلا الصوم فإنه يعطى أجره بغير حساب، يعني أنه يضاعف أضعافًا كثيرة، قال أهل العلم: وذلك لأن الصوم اشتمل على أنواع الصبر الثلاثة: ففيه صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على أقدار الله.

١- أما الصبر على طاعة الله فلأن الإنسان يحمل نفسه على الصيام مع كراهته له، أحيانًا يكرهه لمشقته، لا لأن الله فرضه، لو كره الإنسان الصوم لأن الله فرضه لحبط علمه، لكنه كرهه لمشقته، ولكنه مع ذلك يحمل نفسه عليه فيصبر عن الطعام والشراب والنكاح لله؛ ولهذا قال الله -تعالى- في الحديث القدسي: يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي.

٢-الصبر عن معصية الله، وهذا حاصل للصائم، فإنه يصبّر نفسه عن معصية الله؛ فيتجنب اللغو والرفث والزور وغير ذلك من محارم الله.

٣-الصبر على أقدار الله، وذلك أن الإنسان يصيبه في أيام الصوم (ولاسيما في الأيام الحارة والطويلة) من الكسل والملل والعطش ما يتألم ويتأذى به، ولكنه صابر؛ لأن ذلك في مرضاة الله، فلما اشتمل على أنواع الصبر الثلاثة كان أجره بغير حساب، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

● يكتسب المسلم بالصيام صفة الرحمة والإحساس بالآخرين فيدفعه ذلك إلى تلمّس حاجاتهم والسعي إلى نفعهم

للصائم فرحتان

● ومن الفوائد التي اشتمل عليها هذا الحديث أن للصائم فرحتين:

الأولى: عند فطره، إذا أفطر فرح بفطره من وجهين:

١- أنه أدى فريضة من فرائض الله وأنعم الله بها عليه، وكم من إنسان في المقابر يتمنى أن يصوم يومًا واحدًا فلا يكون له! وهذا قد منّ الله عليه بالصوم فصام، فهذه نعمة، فكم من إنسان شرع في الصوم ولم يتمه! فإذا أفطر فرح؛ لأنه أدى فريضة من فرائض الله، ويفرح أيضا فرحًا آخر، وهو أن الله أحل له ما يوافق طبيعته من المآكل والمشارب والمناكح بعد أن كان ممنوعا منها، والفرحة الثانية عند لقاء ربه، فهاتان فرحتان في الفطر.

فوائد الحديث

● ومن فوائد هذا الحديث الإشارة إلى قول النبي -ﷺ-: فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب. يعني: لا يقول قولاً يأثم به ولا يصخب فيتكلم بكلام صخب، بل يكون وقورًا مطمئنًا متأنيًا، فإن سابّه أحد أو شاتمه فلا يرفع صوته عليه، بل يقول: «إني صائم»، يقول ذلك لئلا يتعالى عليه الذي سابّه، كأنه يقول: أنا لست عاجزًا عن أن أقابلك بما سببتني، ولكني صائم، يمنعني صومي من الرد عليك، وعلى هذا فيقوله جهرًا، كذلك أيضا إذا قال: (إني صائم) يردع نفسه عن مقابلة هذا الذي سابّه، كأنه يقول لنفسه: «إني صائم فلا تردّي على هذا الذي سب»، وهذا أيضًا معنى جليل عظيم؛ ولهذا كان النبي -ﷺ- إذا رأى من الدنيا ما يعجبه، وخاف أن تتعلق نفسه بذلك قال: «لبيك إن العيش عيش الآخرة»؛ فالنفس مجبولة على محبة ما تميل إليه، فإذا رأى ما يعجبه من الدنيا فليقل لبيك، يعني إجابة لك ياربّ، إن العيش عيش الآخرة، أما عيش الدنيا فزائلٌ وفان.

فهذه من فوائد الصوم نقلها المؤلف -رحمه الله تعالى- مما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- وفي هذا الحديث نوعان من أنواع الحديث، ألفاظ قدسية من كلام الله -تعالى- التي رواها النبي -ﷺ- عن ربه، وألفاظ نبوية من عند النبي -ﷺ-.

فوائد الصيام

● يورث التقوى كما قال -تعالى-: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

● يعوّد على الصبر ويقوي الإرادة.

● يربّي النفس على الحِلم والأناة «فإن سابّه أحدٌ أو شاتمه فليقل إني امرؤ صائم».

● يكسر النفس؛ فإن الشّبع والارتواءَ ومباشرة النساء يحمل النفس على الأشَر والبطَر والغفلة.

● يقي الجسد من أمراض عديدة، وينقّيه من سموم الفضلات.

دراسة تحليلية نقدية في ظل الاعتداءات الإيرانية على الكويت ودول الخليج العربي

الخطاب الإعلامي الرسمي الكويتي في الأزمة الحالية

إعداد: ذياب أبو سارة

الحلقة (١)

حرصًا من مجلة الفرقان على مواكبة الحدث بوصفها - مجلة أسبوعية - ، ومساهمة منها في تطوير مسيرة الإعلام الكويتي؛ تأتي هذه الدراسة الموجزة التي تستهدف تحليلَ الخطاب الإعلامي الكويتي الرسمي - إبان مرحلة الاعتداءات الإيرانية المباشرة على الكويت - وتصاعد حدّة التوترات الناجمة عن الحرب الأمريكية-الإيرانية في منطقة الخليج (مارس-إبريل ٢٠٢٦)، وتسعى الدراسة إلى الكشف عن الأنماط والمرتكزات التي يقوم عليها هذا الخطاب؛ وذلك من حيث الجدّة والمصداقية والشفافية، والمفردات والمصطلحات الإعلامية المعتمدة، ومدى ملاءمة الخطاب للواقع الجيوسياسي والمتلقي الكويتي والخليجي.

كما تحلل الدراسة الخطابات (البيانات) حول الشهداء والجرحى، وبيانات وزارات الداخلية والدفاع والخارجية، والتغطية الإعلامية للاعتداء على المنشآت المدنية مثل: المطار الدولي ومبنى التأمينات.. إلخ فضلاً عن تناول توقيت الإيجازات الإعلامية الحكومية، وخطاب كشف الخلايا الإرهابية، وتعتمد الدراسة على إطار نظري مزدوج؛ يجمع بين تحليل الخطاب النقدي، ونظرية الإطار الإعلامي.

• أظهر الخطاب الإعلامي الكويتي الرسمي مستوى رفيعاً من الآنيّة تجلّى في سرعة الاستجابة للأحداث المسارعة

وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي الكويتي الرسمي أظهر توازناً محسوباً بين الشفافية الاستراتيجية والحذر المؤسسي، وسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي والوطني في ظل ظروف بالغة الحساسية الأمنية، وتنمية الروح الوطنية بين أفراد المجتمع، وتأكيد الوحدة الخليجية.

إشكالية الدراسة

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل الرئيس الآتي: ما أبرز سمات الخطاب الإعلامي الكويتي الرسمي وخصائصه في مرحلة الاعتداءات الإيرانية على دولة الكويت ودول الخليج العربي (مارس-إبريل ٢٠٢٦)؟ وما مدى استيفائه للمعايير الإعلامية الاحترافية من حيث الجِدّة والمصداقية والشفافية وملاءمة الخطاب للواقع والمتلقي؟

أهمية الدراسة

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من اعتبارات متعددة:

أولها: الجِدّة ومواكبة الحدث؛ إذ تتناول أزمة فعلية جارية يُولّد تحليلَها معرفة أكاديمية مهمة.

وثانيها: الأهمية التطبيقية؛ حيث تُقدم نتائجها مرجعاً منهجيا للمؤسسات الإعلامية الكويتية والخليجية لتطوير استراتيجياتها في التعامل مع الأزمات.

وثالثها: الأهمية النظرية، وذلك من حيث إسهامها في بناء نماذج تحليلية أكثر ملاءمة للسياق الثقافي والجيوسياسي الخليجي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يُعدّ (تحليل الخطاب النقدي) المنهجَ الأنسب لمقاربة الخطاب الإعلامي الرسمي في سياق الأزمات؛ وذلك نظراً لاهتمامه البالغ بالعلاقات بين اللغة والقرار والأيديولوجيا؛ فالخطاب

الإعلامي الرسمي ليس مجرد نسق لغوي محايد، بل هو ممارسة اجتماعية تعكس بنية القرار الرسمي وتُعيد إنتاجها، وفي السياق الإعلامي الرسمي، يتجلى ذلك في انتقاء المفردات وبناء الجمل وترتيب الأولويات وتحديد ما يُقال وما يُسكت عنه.

ويستند هذا المنهج إلى ثلاثة مستويات تحليلية:

١- **المستوى النصي** (ويشمل البنية النحوية والمعجمية والبلاغية).

٢- **المستوى الخطابي** (ويشمل إنتاج النص وتوزيعه واستهلاكه).

٣- **المستوى الاجتماعي** (ويشمل السياق الثقافي والأيديولوجي والمؤسسي)، وقد وجد هذا النموذج تطبيقات واسعة في دراسات إعلام الأزمات والحروب.

منهجية الدراسة:

وقد اعتمدت هذه الدراسة على ثلاث أدوات منهجية رئيسية:

(أ) تحليل المضمون الكمّي: لرصد تكرار المصطلحات وأنماط التأطير وتوقيت النشر.

(ب) تحليل الخطاب النقدي: لفهم البنية الدلالية والأيديولوجية للنصوص.

• يُعدّ التحليل النقدي للخطاب المنهجَ الأنسب لمقاربة الخطاب الإعلامي الرسمي في سياق الأزمات وذلك نظراً لاهتمامه البالغ بالعلاقات بين اللغة والقرار والأيديولوجيا

• تُمثّل ثلاثية الآنية والمصداقية والشفافية الركيزةَ المحورية التي يقوم عليها الخطاب الإعلامي الرسمي في الأزمات وقد كشف التحليل عن جملة من الخصائص الجوهرية في هذا الشأن

● يشهد العالم تحولات جيوسياسية متسارعة بات معها الإعلام الرسمي أداةً استراتيجية لا تقل أهمية عن المنظومة الأمنية والعسكرية في تعزيز الصمود الوطني وتحقيق الاستقرار المجتمعي

(ج) المقارنة المنهجية: بين مضامين وسائل الإعلام الرسمية المختلفة لرصد مدى التنسيق والتكامل الخطابي

نتائج الدراسة وتحليلها

أولا: مواكبة الحدث وتحري المصداقية والدقة

ويتجلى ذلك فيما يلي:

أ- الأنية والمصداقية والشفافية في الخطاب الإعلامي الكويتي الرسمي

تُمثّل ثلاثية الجدّة مواكبة الحدث في وقته - والمصداقية والشفافية الركيزةَ المحورية التي يقوم عليها الخطاب الإعلامي الرسمي في الأزمات، وقد كشف التحليل عن جملة من الخصائص الجوهرية في هذا الشأن، واتضح ذلك جليًا في الإيجاز الدفاعي الثاني الصادر في السابع من مارس ٢٠٢٦، الذي أفاد - في غضون وقت قياسي من وقوع الاعتداءات- بتفاصيل دقيقة حول العمليات الميدانية، بما فيها اعتراض اثني عشر صاروخاً باليستيًا، وتدمير ثلاث وعشرين طائرة مسيّرة، وقد أسهم هذا التوقيت المُبكّر في مواجهة الفراغ المعلوماتي الذي دأبت الشائعات والحسابات المضللة على ملئه في مثل هذه الظروف.

ب) المصداقية وآليات تعزيزها

لجأ الخطاب الرسمي إلى جملة من الآليات لبناء مصداقيته وصونها، منها: تصريح المتحدثين الرسميين بأرقام وإحصاءات محددة، وهو ما يُسمى (بالمصداقية الرقمية)، ومنها: توثيق الجهود الميدانية عبر مقاطع مرئية مُختارة بعناية، ومنها: التناغم الخطابي بين وسائل الإعلام الرسمية

تحولات متسارعة..

يشهد العالم تحولات جيوسياسية متسارعة، بات معها الإعلام الرسمي أداةً استراتيجية لا تقل أهمية عن المنظومة الأمنية والعسكرية في تعزيز الصمود الوطني وتحقيق الاستقرار المجتمعي، وفي قلب هذه التحولات، تقع منطقة الخليج العربي التي تشهد منذ مطلع مارس ٢٠٢٦ تصعيداً غير مسبوق في أعمال العدوان الإيراني، تمثّل في اعتداءات مباشرة بالصواريخ والطائرات المسيّرة، طالت أراضي دولة الكويت ودول الخليج العربي، وذلك في سياق الحرب الشاملة التي اندلعت بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وتداعياتها على أمن دول الجوار.

● وقد واجهت وسائل الإعلام الكويتية الرسمية - ممثلةً في وكالة الأنباء الكويتية (كونا) وتلفزيون وإذاعة الكويت وإيجازات الوزارات المعنية - تحدياً بالغاً، يتمثل في ضرورة تحقيق معادلة صعبة التوازن: الإعلام الفوري والشفاف الذي يُشبع حاجة الجمهور المعلوماتية، في مقابل الحذر الاستراتيجي الذي يقتضيه الأمن الوطني وعدم تسريب معلومات تُعين العدو.

● وقد أثار هذا التحدي تساؤلات أكاديمية وعملية جوهرية حول طبيعة الخطاب الإعلامي الكويتي الرسمي، ومدى قدرته على الوفاء بمهامه في ظروف الحرب والأزمات.

● وتنطلق هذه الدراسة من الإيمان بأن الخطاب الإعلامي الرسمي في أوقات الأزمات يمثّل أحد أهم أقسام السلطة الرمزية والمعرفية، وأن دراسته وتحليله النقدي يُمكّن الباحثين وصانعي القرار من فهم عميق لآليات التواصل المؤسسي في الظروف الاستثنائية؛ كما تنطلق من إدراك أن الكويت تمتلك تجربة إعلامية متميزة تستحق الدراسة والتوثيق، ولا سيما في ضوء ما أبدته مؤسساتها الإعلامية من مرونة ومهنية وقدرة على التعامل مع المشهد المعلوماتي والعسكري المعقد.

● احتل خطاب كشف الخلايا الإرهابية موقعا مركزيا في منظومة الاتصال الأمني الرسمي خلال فترة الأزمة وكان موضع اهتمام استثنائي لدى الجمهور الكويتي

المختلفة، ما أضفى على الرسالة الإعلامية طابع الرواية الواحدة الموثوقة.

ج) الشفافية الاستراتيجية

لعل من أهم ما يُميّز الخطاب الكويتي الرسمي في هذه الأزمة هو توظيفه لما يمكن تسميته بـ (الشفافية الاستراتيجية)، أي الإفصاح الانتقائي عن المعلومات بما يُعزز ثقة الجمهور دون الإخلال بمتطلبات الأمن القومي، وقد تجلى ذلك في الكشف التفصيلي عن منظومات الدفاع الجوي وقدراتها، مع التزام الصمت الكامل حول المعلومات الاستخباراتية وخطط العمليات العسكرية المقبلة.

ثانيا: المفردات والمصطلحات الإعلامية

كشف التحليل المعجمي لمجموع الوثائق الإعلامية الرسمية عن هيمنة حقل دلالي محدد المعالم يُجسّد الإطار الخطابي الناظم للرواية الكويتية الرسمية، وتتمثل أبرز المفردات والمصطلحات السائدة ويبدو ذلك في الجدول رقم (١).

● ويكشف هذا المعجم المُوحّد عن عملية تنميط خطابي واعية ومُمنهجة؛ إذ تنسجم المصطلحات المستخدمة في (وكالة كونا) مع تلك الواردة في بيانات الوزارات وفي التصريحات الصادرة في إطار مجلس التعاون الخليجي. وهو ما يدل على وجود تنسيق مركزي لإدارة الخطاب الإعلامي، وهو توجه يتوافق مع ما رصدته دراسات سابقة في سياقات مماثلة (الشمري، ٢٠١٨؛ العنزي، ٢٠٢١).

ثالثا: ملاءمة الخطاب للواقع والمتلقي

أظهر التحليل أن الخطاب الإعلامي الكويتي صُمِّم بوعي تام بخصائص الجمهور المستهدف وتوقعاته وقيمه الثقافية، ويمكن إجمال ذلك في ثلاثة محاور:

المصطلح الإعلامي	الدلالة الخطابية	السياق الاستخدامي
الاعتداء الإيراني الغاشم/الآثم	تحميل إيران المسؤولية القانونية والأخلاقية الكاملة	بيانات الخارجية والدفاع
انتهاك صارخ للقانون الدولي	إضفاء الشرعية الدولية على موقف الكويت	وكالة كونا وخطابات الأمم المتحدة
خرق فاضح لميثاق الأمم المتحدة	الاستناد إلى مرجعية أممية عالمية	تصريحات الخارجية
التضامن الخليجي الكامل	تعزيز التوجه الخليجي الجماعي	بيانات مجلس التعاون
أعلى درجات الجاهزية القتالية	إبراز الجاهزية والكفاءة العسكرية	إيجازات الدفاع
أبطال الدفاع عن الوطن	استنهاض المشاعر الوطنية وبناء الهوية الجمعية	التقارير عبر الشهداء وبيانات الداخلية
الخلايا الإيرانية المدعومة	وصف الحوادث الإرهابية وتحديد مصدرها	بيانات الداخلية والأجهزة الأمنية
الاستهداف المتعمد للمدنيين	تصوير العدوان على البنية التحتية المدنية	تقارير وزارة الأشغال والإعلام

جدول (١)

● وظّف الخطاب منظومة من القيم العُليا الراسخة في الوجدان الكويتي كالسيادة الوطنية، والولاء للقيادة السياسية والدفاع عن الأرض، ما أضفى على الرسائل الإعلامية بُعداً وجدانيا عميقاً

أ) الملاءمة للمتلقي الكويتي

وظّف الخطاب منظومة من القيم العُليا الراسخة في الوجدان الكويتي كالسيادة الوطنية، والولاء للقيادة السياسية، والدفاع عن الأرض والعرض، ما أضفى على الرسائل الإعلامية بُعداً وجدانيا عميقاً، يتجاوز مجرد نقل المعلومات إلى تحريك الهوية الجماعية وتعبئتها. كما استحضر الخطاب ذاكرة الغزو العراقي بوصفها مرجعاً تاريخيا حيا يُجدد معنى الصمود والتحدي.

ب) الملاءمة للمتلقي الخليجي والعربي

على المستوى الإقليمي، وظّف الخطاب لغة التضامن الخليجي والعروبة والمرجعية الإسلامية المشتركة لبناء جبهة رمزية موحدة؛ في مواجهة ما وُصف بالمشروع التوسعي الإيراني، وقد وجد هذا التأطير صدىً واسعاً في وسائل الإعلام

● خلصت الدراسة إلى أن الخطاب الإعلامي الكويتي الرسمي أظهر توازناً محسوباً بين الشفافية الاستراتيجية والحذر المؤسسي وسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي والوطني في ظل ظروف بالغة الحساسية الأمنية،وتأكيد الوحدة الخليجية

الخطاب الأميري في العشر الأواخر.. قراءة مختصرة في التأثير الإعلامي والأثر الاجتماعي

في سياق إقليمي متوتر، ألقى صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح خطابًا متلفزًا في العشر الأواخر من رمضان ١٤٤٧هـ (٩ مارس ٢٠٢٦)، جاء مختلفًا عن الطابع المعتاد، ليتحوّل إلى خطاب أزمة بامتياز، يجمع بين البعد السياسي والأمني والإيماني.

● وقد حمل الخطاب ثلاث رسائل محورية تمثلت في: تعزيز الوعي واليقظة، وترسيخ الثقة بين القيادة والشعب، والتأكيد على أن الوحدة الوطنية تمثل خط الدفاع الأول، كما طمأن المواطنين والمقيمين بأن الأوضاع تحت السيطرة، مع إبراز جاهزية مؤسسات الدولة، وشرح خلفيات الاعتداءات بوصفها انتهاكًا مرفوضًا لسيادة الكويت.

● كما تميّز الخطاب بقدرته على الموازنة بين الحزم العسكري والحكمة الدبلوماسية، مع ربط أمن الكويت بأمن الخليج، وتأكيد مفهوم الأمن الجماعي. كما اتسم بلغة أبوية جامعة استوعبت جميع مكونات المجتمع، واستحضرت البعد الإنساني والذاكرة التاريخية لتعزيز التماسك الداخلي.

● إعلاميًا، حظي الخطاب بتغطية واسعة محليًا وإقليميًا، وتحوّل إلى مرجعية تحليلية في البرامج السياسية، فيما انعكس أثره رسميًا في خطب الجمعة والخطاب المؤسسي، وشعبيًا عبر تفاعل واسع على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تصدّر التداول لأيام.

● وخلاصة القول: يمثّل الخطاب نموذجًا متقدمًا في إدارة الاتصال أثناء الأزمات، إذ جمع بين التهدئة والتعبئة الواعية، ونجح في تقديم الدولة ككيان متماسك قادر على مواجهة التحديات، مع الحفاظ على ثوابته الدبلوماسية والقيمية.

● على المستوى الإقليمي، وظّف الخطاب لغة التضامن الخليجي والعروبة والمرجعية الإسلامية المشتركة لبناء جبهة رمزية موحدة؛ في مواجهة ما وُصف بالمشروع التوسعي الإيراني

الخليجية التي آثرت في أحيان كثيرة نقل الخطاب الكويتي بمصطلحاته وتعبيراته ذاتها.

ج) التكيف مع المشهد الرقمي

لم يقتصر الخطاب على القنوات الكلاسيكية بل امتد إلى الفضاء الرقمي عبر وسم (الهاشتاغات) الموجّهة ومقاطع الفيديو القصيرة والرسومات التوضيحية التي باتت مكوناً أساسيًا في منظومة الاتصال المؤسسي الرسمي.

رابعًا: حرية التعبير والتحليل في سياق الطوارئ

تُثير إشكالية الجمع بين متطلبات الأمن القومي وضمانات حرية الإعلام أسئلة جوهرية في أوقات النزاعات. وقد كشف التحليل أن الخطاب الإعلامي الكويتي الرسمي خلال هذه المرحلة سعى إلى الحفاظ على (مساحة تحليلية آمنة) وذلك ضمن حدود رسمية ضمنية، وقد تجلى ذلك في السماح للمحللين الأكاديميين والأمنيين بالمشاركة في برامج تلفزيون الكويت، مع التحفظ على أي تعليق ينتقد آليات الاستجابة الرسمية.

خامسًا: خطاب الإفادة عن الشهداء والجرحى

يُمثّل خطاب الإفادة عن الشهداء والجرحى نموذجاً بليغاً للتأطير الإعلامي العاطفي في أوقات الحرب، وقد اعتمد الخطاب الكويتي الرسمي في هذا الشأن استراتيجية (التبجيل المؤسسي)، التي تحوّل التضحية الفردية إلى رمز وطني يُجسد الهوية الجماعية ويُعزز الإرادة الجماعية في مواجهة العدوان.

خصائص مميزة

وقد اتّسم هذا الخطاب بخصائص عدة: الفورية في الإعلان عن أسماء الشهداء وتفاصيل استشهادهم (مع الحرص على الحصول على موافقة العائلات أولاً)، والعناية البالغة في توصيف الشهيد وأبعاد شخصيته الوطنية والمهنية، وتضمين بيانات الشهادة في سياق أشمل يربط التضحية الفردية بمنظومة الدفاع الوطني.

● أما فيما يخص الجرحى، فقد حرص الخطاب على التأكيد على مستوى الرعاية الصحية المقدّمة وسرعة الاستجابة الطبية، مما يُسهم في تعزيز صورة الدولة القادرة على رعاية أبنائها في الظروف الاستثنائية.

● سادسًا: بيانات وزارات الداخلية والدفاع والخارجية:

كشف التحليل المقارن لبيانات الوزارات الثلاثة عن نمط من التكامل الخطابي المُحكَم يدل على وجود آلية تنسيق مركزية فعّالة، ويمكن توصيف هذا التكامل في الجدول رقم (٢) الآتي:

يُشير هذا التوزيع الوظيفي الدقيق إلى أن الخطاب الرسمي الكويتي لم يكن ارتجاليا أو عشوائيا، بل يقف وراءه تصور استراتيجي مُحكَم لإدارة الاتصال المؤسسي في وضع الأزمة، وهذا ما يُؤكد فرضية البحث القائلة بأن الخطاب الإعلامي الرسمي أداة استراتيجية لا مجرد ناقل للمعلومات.

● سابعًا: خطاب الاعتداء على المطار الدولي ومبنى التأمينات الاجتماعية

مثّلت الاعتداءات على مطار الكويت الدولي ومبنى التأمينات الاجتماعية لحظة إعلامية فارقة بامتياز، إذ كان الاختبار

الجهة	المحور الوظيفي	التوجه الخطابي المحوري	أبرز الرسائل الخطابية
وزارة الداخلية	الأمن الداخلي	الحفاظ على السيادة الأمنية والردع الداخلي	كشف الخلايا الإرهابية - إجراءات التأهب - تأمين المنشآت
وزارة الدفاع	الدفاع الوطني	إظهار الجاهزية والكفاءة العسكرية	الإيجازات العسكرية - الأرقام والإحصاءات- تفاصيل الاعتراض
وزارة الخارجية	الموقف الدبلوماسي	استثمار الشرعية الدولية لعزل إيران	البيانات الأممية - إدانة الهجمات - الشكاوى الدبلوماسية

جدول (٢)

● يكشف المعجم المُوحَّد عن عملية تنميط خطابي واعية ومُمنهجة؛ إذ تنسجم المصطلحات المستخدمة في (وكالة كونا) مع تلك الواردة في بيانات الوزارات وفي التصريحات الصادرة في إطار مجلس التعاون الخليجي

الأصعب لمدى قدرة المنظومة الإعلامية الكويتية الرسمية على الاستجابة الإعلامية الفورية الشفافة مع الموازنة الدقيقة بين حق الجمهور في المعلومة ومتطلبات الأمن الوطني.

أ) التغطية المنضبطة والآنية.. تلفزيون الكويت نموذجاً

انتقل تلفزيون الكويت فور وقوع الحادثة إلى البث المباشر دون انقطاع، موظفاً طاقماً ميدانيًا متكاملاً شمل مراسلين ميدانيين ومحللين أمنيين وناطقين رسميين، وقد أسهم هذا البث في تحقيق ثلاثة أهداف متكاملة: ملأ الفراغ المعلوماتي قبل أن تستغله حسابات الشائعات والدعاية الإيرانية، وتقديم صورة رسمية موثوقة تحمي الجمهور من الذعر، وإثبات قدرة المؤسسة الإعلامية على الاضطلاع بمهامها في أحرج الظروف.

ب) اعتداء مبنى التأمينات الاجتماعية: خطاب الصمود المدني

عكست تغطية اعتداء مبنى التأمينات الاجتماعية بُعداً خطابياً مهماً يتصل بمحاولة إيران استهداف البنية الاقتصادية والخدمية للدولة الكويتية وإشاعة الاضطراب الاجتماعي. وقد ردّ الخطاب الرسمي على هذا الاستهداف من خلال إبراز استمرارية عمل المؤسسات الحيوية وتمسّك الجهاز البيروقراطي بمهامه رغم الظروف الاستثنائية.

وقد أفرز هذا التعامل نمطاً خطابيًا يمكن تسميته (خطاب الدولة المقاومة) الذي يروي قصة دولة لا تنكسر ولا تتراجع بل تتمسك بوظائفها الخدمية في وجه العدوان المنهج، وهو ما يُولّد ثقة الجمهور ويُعزز ارتباطه بالمؤسسة الوطنية.

ثامنًا: تسليط الضوء على الجهود الرسمية والتغطيات الإعلامية

حرص الخطاب الإعلامي الرسمي على الكشف المنتظم عن الجهود المبذولة من مختلف الجهات الحكومية وتوثيقها إعلامياً، وذلك بهدف تعزيز الثقة بكفاءة الدولة وإظهار تكامل منظومتها الأمنية والمدنية، وتشمل أبرز هذه الجهود:

- تفعيل فرق الرصد الميداني والرقمي بتوجيهات مباشرة من وزير الإعلام لمكافحة الدعاية المضللة.
- تكثيف التنسيق مع الإعلام الخليجي الشقيق في إطار اجتماعات وكلاء وزارات الإعلام.
- إطلاق مبادرات توعوية رقمية لتحصين الجمهور من خطابات التضليل والتشكيك.
- توحيد قنوات الإعلام المؤسسي الرسمي في منصة خطابية متكاملة وموحدة الرسالة.
- إطلاق حملات تضامن ميداني ورقمي استقطبت قطاعات واسعة من المجتمع الكويتي.

تاسعًا: الإيجاز الإعلامي الحكومي

يُعدّ توقيت الإيجازات الإعلامية الحكومية في أوقات الأزمات متغيراً استراتيجيا بالغ الأثر لا يقل أهمية عن مضمون الخطاب ذاته، وقد أظهر التحليل أن وزارات الدفاع والداخلية والخارجية اعتمدت نهجاً منضبطاً في جدولة إيجازاتها الإعلامية يتسم بعدة سمات:

● تنطلق هذه الدراسة من الإيمان بأن الخطاب الإعلامي الرسمي في أوقات الأزمات يمثل أحد أهم أقسام السلطة الرمزية والمعرفية، وأن دراسته وتحليله النقدي يُمكّن الباحثين وصانعي القرار من فهم عميق لآليات التواصل المؤسسي في الظروف الاستثنائية

● لم يقتصر الخطاب على القنوات التقليدية بل امتد إلى الفضاء الرقمي عبر وسم الموجّهة ومقاطع الفيديو القصيرة والرسومات التوضيحية التي باتت مكوناً أساسيًا

أ) التدرج التصاعدي في الإفصاح

أُطلق الإيجاز الأول بعد وقت قصير -نسبيًا - من أولى الاعتداءات، متضمناً إقراراً بوقوع الاعتداء وتأكيداً لإجراءات التعامل معه، وجاء الإيجاز الثاني بعده حاملاً تفاصيل أكثر دقة وعمقاً، ما يدل على سياسة إفصاح تدريجي مُتعمّد يُقدّم المعلومات بتسلسل يخدم الهدف الاستراتيجي.

ب) مراعاة الذروة الإعلامية

حُـدِّدت مواعيد الإيجازات في الغالب في أوقات الذروة الإعلامية، وذلك لضمان أقصى تغطية ممكنة وأوسع انتشار للرسالة الرسمية قبل الدخول في دورة أخبار الليل.

ج) التسلسل المنطقي بين الإيجازات

لاحظ التحليل وجود خيط ناظم منطقي يربط الإيجازات المتعاقبة ببعضها؛ بحيث تبني كل حلقة على سابقتها وتُعدّ لما يليها، مما يُجسّد نهج (السرد التراكمي) الذي يُعمّق فهم الجمهور ويُرسّخ روايته في وجدانه.

عاشرًا: خطاب كشف الخلايا الإرهابية والأمن الداخلي

احتل خطاب كشف الخلايا الإرهابية موقعاً مركزيا في منظومة الاتصال الأمني الرسمي خلال فترة الأزمة، وكان موضع اهتمام استثنائي لدى الجمهور الكويتي الذي ظل حذراً من احتمال وجود خطر أمني داخلي يتزامن مع الاعتداءات الخارجية.

أ) خطاب الانتصار الأمني الداخلي

حرصت بيانات وزارة الداخلية على تصوير كل عملية كشف لخلية إرهابية بوصفها انتصاراً أمنيا يُجسّد يقظة الدولة وقدرتها على حماية أمن الوطن الداخلي. واعتمد هذا الخطاب أسلوب (الكشف المُنجز) الذي يُقدم المعلومات في

● يُمثّل الخطاب الخاص بالشهداء والجرحى نموذجاً بليغاً للتأطير الإعلامي العاطفي في أوقات الحرب، وقد اعتمد الخطاب في هذا الشأن استراتيجية (التبجيل المؤسسي) التي تحوّل التضحية الفردية إلى رمز وطني

صيغة إنجاز مكتمل لا تطور جارٍ، مما يُقلّص فرصة الذعر الشعبي ويُعزز الشعور بالأمان.

ب) الربط بين التهديد الخارجي والتهديد الداخلي

أرست بيانات الخلايا الإرهابية إطاراً سرديا يربط ربطاً واضحاً وصريحاً بين الشبكات الإيرانية في الخارج والعملاء المحليين المشتغلين في الداخل الكويتي، مما وفّر منطقاً تفسيريا متكاملاً يجعل التهديدين الداخلي والخارجي وجهين لعدو واحد، ويُسوغ في الوقت ذاته اتخاذ تدابير أمنية استثنائية داخل البلاد.

ج) التأثير على الوحدة الوطنية

ولعل أهم ما أفرزه هذا الخطاب هو حثّ المواطنين على المشاركة الإيجابية في منظومة الأمن الوطني من خلال الإبلاغ عن أي سلوك مريب، ما حوّل الجمهور من متلقٍّ سلبي إلى شريك فاعل في إنتاج الأمن وحفظه.

● حرص الخطاب الإعلامي الرسمي على الكشف المنتظم عن الجهود المبذولة من مختلف الجهات الحكومية وتوثيقها إعلامياً، وذلك بهدف تعزيز الثقة بكفاءة الدولة وإظهار تكامل منظومتها الأمنية والمدنية

● لجأ الخطاب الرسمي إلى جملة من الآليات لبناء مصداقيته ومنها: توثيق الجهود الميدانية عبر مقاطع مرئية مُختارة والتناغم الخطابي بين وسائل الإعلام الرسمية المختلفة ما أضفى على الرسالة الإعلامية طابع الرواية الواحدة الموثوقة

جدول البيانات والإعلانات الرسمية

التاريخ	الجهة الرسمية	نوع البيان	الموضوع / الملخص
٢٨ فبراير ٢٠٢٦	وزارة الخارجية	بيان	إدانة الهجمات الإيرانية على الرياض والمنطقة الشرقية بالسعودية وتأكيد التضامن مع المملكة
١ مارس ٢٠٢٦	وزارة الخارجية + الجيش	دبلوماسي وعسكري	استدعاء السفير الإيراني للمرة الأولى؛ إدانة الضربات على أراضي الكويت؛ إعلان تعامل الدفاعات الجوية مع الدروع
١–٢ مارس ٢٠٢٦	وزارة الدفاع	عسكري	الإعلان عن تعامل الدفاعات مع دروع وصواريخ؛ الإفصاح عن الحادثة الودية مع المقاتلات الأمريكية (F-15)
٢ مارس ٢٠٢٦	شركة نفط الكويت (KNPC)	قطاعي	تأكيد سقوط حطام في مصفاة الأحمدي؛ والإنتاج لم يتوقف
٢–٣ مارس ٢٠٢٦	الجيش الكويتي / هيئة الحرس الوطني	عسكري	إعلان استشهاد؛ إسقاط ٥ طائرات مسيّرة
١ مارس ٢٠٢٦	الكويت + السعودية + الإمارات + البحرين + قطر + الأردن + أمريكا	مشترك	البيان المشترك الأول الذي يدين الهجمات الإيرانية ويؤكد الحق في الدفاع عن النفس وفق المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة
٩ مارس ٢٠٢٦	وزارة الخارجية	دبلوماسي	استدعاء السفير الإيراني للمرة الثانية وتسليمه مذكرة احتجاج رسمية باستمرار الهجمات الصاروخية والمسيّرة
٩ مارس ٢٠٢٦	وزارة الخارجية	دبلوماسي	مكالمة هاتفية بين وزيرَي خارجية الكويت والصين لبحث تداعيات التصعيد العسكري وسبل الحل
١٥ مارس ٢٠٢٦	وزارة الدفاع	عسكري	الإعلان عن استهداف إيران للحامية الإيطالية في قاعدة علي السالم وتدمير طائرة MQ-9 وإلحاق أضرار بـ Eurofighter
١٨ مارس ٢٠٢٦	وزارة الداخلية	بيان رقم ١٣	تحديث أمني حول الوضع الميداني والإجراءات المتخذة
٢١ مارس ٢٠٢٦	وزارة الداخلية	بيان رقم ١٤	تحديث أمني وتدابير العيد والجاهزية الأمنية في المنافذ والمطارات
٢٣ مارس ٢٠٢٦	وزارة الداخلية	بيان رقم ١٥	تحديث أمني لما بعد العيد
٢٦ مارس ٢٠٢٦	الكويت + السعودية + الإمارات + البحرين + قطر + الأردن	مشترك	البيان الخليجي المشترك الثاني الذي يدين إيران وميليشياتها بالعراق ويستنكر الاعتداءات على البنية التحتية
٢٧–٢٨ مارس ٢٠٢٦	وزارة الأشغال + هيئة الموانئ	قطاعي	الإعلان عن تعرض ميناء الشويخ وميناء مبارك الكبير لهجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ جوّالة مع أضرار مادية
١ أبريل ٢٠٢٦	الإدارة العامة للطيران المدني	قطاعي	الإعلان عن استهداف خزانات الوقود بمطار الكويت الدولي مما أشعل حريقاً؛ وتعليق الرحلات
٨ أبريل ٢٠٢٦	وزارة الدفاع	عسكري	الإعلان عن ٢٨ طائرة مسيّرة معادية استُعيدَت بعد إعلان الهدنة؛ وصف الهجوم بـ "الآثم" رغم وقف إطلاق النار
٩–١٠ أبريل ٢٠٢٦	وزارة الخارجية	دبلوماسي	بيان يدين "الهجمات الإجرامية لإيران ووكلائها" على منشآت حيوية ويؤكد الحق في اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لحماية السيادة
١١ أبريل ٢٠٢٦	وزارة الداخلية	أمني	الإعلان عن اعتقال ٢٤ شخصاً في مخطط لزعزعة الاستقرار الوطني بعضهم على صلة بإيران

● لعل من أهم ما يُميّز الخطاب الكويتي الرسمي في هذه الأزمة هو توظيفه لما يمكن تسميته بـ (الشفافية الاستراتيجية) بما يُعزز ثقة الجمهور دون الإخلال بمتطلبات الأمن القومي

جدول إحصاء البيانات الرسمية

خطاب أميري مباشر	بيان رسمي من وزارة الخارجية	بيان رسمي من وزارة الداخلية	بيان عسكري من وزارة الدفاع	بيانات خليجية ودولية مشتركة	مذكرات احتاج دبلوماسي
١	٢٠+	١٥+	١٢+	٦	٣

جدول خطب الجمعة المنبرية (وزارة الشؤون الإسلامية)

التاريخ الميلادي	التاريخ الهجري	المناسبة	العنوان / الموضوع
٧ مارس ٢٠٢٦	١٦ رمضان ١٤٤٧هـ	-	الصبر والثبات في مواجهة الشدائد والمحن
١٤ مارس ٢٠٢٦	٢٣ رمضان ١٤٤٧هـ	العشر الأواخر من رمضان	الوحدة الوطنية درع الوطن (التحذير من الشائعات وخطر التضليل الإعلامي)
٢٠ مارس ٢٠٢٦	٣٠ رمضان ١٤٤٧هـ	آخر جمعة في شهر رمضان	نعمة الأمن وواجب الحفاظ على الدولة وسيادة الوطن
٢٧ مارس ٢٠٢٦	٨ شوال ١٤٤٧هـ	-	الدور الحضاري للمسجد (التآزر الاجتماعي في الأزمات)
٣ أبريل ٢٠٢٦	١٥ شوال ١٤٤٧هـ	-	التآلف بين القلوب (وحدة الصف خلف القيادة)
١٠ أبريل ٢٠٢٦	٢٢ شوال ١٤٤٧هـ	-	وثيقة المدينة (المنهج النبوي في تدبير الأزمات وبناء الدولة)

جدول الزيارات الرسمية والميدانية والتحركات القيادية

التاريخ	المسؤول	المنصب	نوع النشاط	التفاصيل
١ مارس ٢٠٢٦ (فجراً)	الشيخ عبدالله علي السالم الصباح	وزير الدفاع	تفتيش ميداني طارئ	تفتيش مواقع الدفاع الجوي بعد الليلة الأولى من الهجمات
٩ مارس ٢٠٢٦	الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح	وزير الخارجية	اتصالات دبلوماسية	اتصالات مع وزير الخارجية الصيني وعدد من وزراء خارجية دول مجلس التعاون
١٦ مارس ٢٠٢٦	الشيخ فهد يوسف سعود الصباح	النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء / وزير الداخلية (رئيس لجنة الدفاع المدني)	اجتماع أمني	ترأس اجتماعاً لتقييم البنية التحتية وتحديث خطط الدفاع المدني
١٨ مارس ٢٠٢٦	الشيخة الزين الصباح	سفيرة الكويت في واشنطن	اجتماع دبلوماسي	اجتماع مع سفراء دول مجلس التعاون ورئيس لجنة العلاقات الخارجية الأمريكي
١٩–٢٠ مارس ٢٠٢٦ (أيام العيد)	الشيخ فهد يوسف سعود الصباح	وزير الداخلية + وكيل الوزارة	جولات ميدانية	جولات تفقدية في قطاعات الوزارة ومنفذ النويصيب
٢١ مارس ٢٠٢٦	اللواء علي مسفر العدواني	وكيل الوزارة المساعد لشؤون الخدمات الأمنية المساندة	جولة ميدانية	تفقد نقاط التفتيش الحدودية
٢١ مارس ٢٠٢٦	الشيخة الزين الصباح	سفيرة الكويت في واشنطن	اجتماع دبلوماسي	اجتماع مع وكيل وزارة الدفاع الأمريكي لشؤون السياسات
أبريل ٢٠٢٦	الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح	رئيس مجلس الوزراء	زيارة ميدانية	زيارة هيئة الإمداد والتموين في وزارة الدفاع

حقّان عظيمان

وائل سلامة

ليست الأزمةُ التي عصفت بالأمّة مؤخرًا، وما رافقها من اعتداءٍ آثم من إيران على الكويت ودول الخليج العربي، مجرّدَ صراعٍ سياسيٍّ يُقرأ بميزان المصالح والمفاسد فحسب؛ بل هي -في ميزان الشرع- نازلةٌ تُوزن بميزان الحقّ والباطل، والعدل والظلم، ولا يمكن عزلُ تلك الأحداث عن هذا الميزان؛ إذ هي باطلٌ بيّن، واقعٌ في مواجهة حقَّين عظيمين: حقِّ الإسلام، وحقِّ الجوار.

● الأول: انتهاكُ حقِّ الإسلام؛ إذ قرَّر الشرعُ أن رابطةَ الإيمان هي أوثقُ الروابط وأعلاها قدرًا، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وهذه الأخوّةُ عهدٌ شرعيٌّ مُلزم، يُحرِّم العدوان، ويوجب النُّصرة، ويمنع الظلم، قال رسول الله -ﷺ-: «المسلمُ أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلمه»، فإذا آل الأمرُ إلى تهديدٍ أو اعتداءٍ صريح، كان ذلك خرقًا بيِّنًا، وانتهاكًا صريحًا لمقتضى هذه الأخوّة.

● الثاني: انتهاكُ حقِّ الجوار، وهو حقٌّ أكّده الشرع تأكيدًا بالغًا، قال -تعالى-: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ (النساء: ٣٦)، وقال -ﷺ-: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورّثه»؛ فالجارُ في الإسلام يُؤمَن، ولا يُخوَف، ويُحفظ، ولا يُعتدى عليه، بل إن أذيته من أعظم الذنوب، حتى قال -ﷺ-: «واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ، واللهِ لا يؤمنُ؛ قالوا وما ذاكَ يا رسولَ اللهِ؟ قال جارٌ لا يؤمنُ جارُهُ بوائقَهُ، قالوا يا رسولَ اللهِ: وما بوائقُهُ؟ قال شرُّهُ».

إنَّ أخطرَ ما في هذه الأزمات وأمثالها ليس مجرّدَ الفعل في ذاته؛ بل ما يتولَّد عنه من اضطراب في المفاهيم، وقلب للحقائق، وتزييف للوعي؛ فحين يُلبَّس العدوانُ لباسَ المصلحة، أو يُسوَّغ باسم السياسة، ينتقل الخطرُ من كونه سلوكًا منحرفًا إلى كونه وعيًا مختلًّا، فالشرعُ لا يُجيز العدوانَ تحت أيِّ ذريعة، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾؛ فالأحكامُ لا تتبدَّل بتبدُّل المصالح، ولا ينقلبُ الظلمُ عدلًا بتغير الأسماء.

فتسويغ الباطل الذي تمثَّل في هذا العدوان الآثم؛ لا يقلُّ خطرًا عن مباشرته، بل قد يكون أشدَّ أثرًا؛ لما يُضفيه عليه من مشروعيّة زائفة، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾؛ فالركونُ إلى الظالم -تأييدًا أو تسويغًا- داخلٌ في الوعيد، وقال -سبحانه-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، ومن أعظم أنواع التعاون على الإثم والعدوان: تزيينُه، والدفاعُ عنه، وصرفُ الأنظار عن حقيقته.

إنَّ الموقفَ الشرعيَّ الحَق لا يُبنى على العصبيّات، ولا يُستمدّ من الانحيازات والاستقطابات، بل يقوم على ميزانٍ جليٍّ قوامُه العدلُ مع الجميع، ورفضُ الظلم كائنًا من كان مصدرُه، قال تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، وقال -ﷺ-: «انصرْ أخاك ظالمًا أو مظلومًا»؛ قيل: ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «تمنعُه من الظلم»، فليست النصرةُ الحقّة في تبرير الخطأ، ولا في تسويغ الباطل، وإنما في كفِّ الظالم عن ظلمه، وتقويمه بالحق.

إننا نقف اليوم أمام جريمة متعدّدة الأبعاد؛ حقٌّ مُستباح كان حريًا أن يُصان، وباطلٌ متغطرس جديرٌ أن يُستنكر ويُدان، وعدوانٌ يُبرَّر بحجج واهية، وتُسوَّغ آثامه بمصالح سياسية زائفة؛ وذلك -ولا مِراء- من أعظم أبواب الفتنة، وأشدّها خطرًا، وأعمقها أثرًا في القلوب والعقول.

لذلك، فإن من أوجب الواجبات في خِضمِّ هذه الأحداث العظام أن يُبصر الناسُ الحقَّ على وجهه الصحيح، وأن يُسمُّوا الأشياءَ بأسمائها، وأن يقفوا مع الحقِّ حيثما كان، فبالوعي الصادق تُصان الأمة، وبالعدل الراسخ تقوم دعائمها، وبإنكار الباطل تُحفَظ وحدتها، وتشتدُّ شوكتها، وتبقى لها قوتها وهيبتها في وجه العواصف والمحن.

النجدي: لا صلاح للأمَّة إلا بعلمٍ راسخ على منهاج النبوة وفقهٍ عميق بالواقع

حوار: وائل سلامة

في زمنٍ كثرت فيه المتغيرات، وتشابكت فيه المفاهيم، وعلت فيه أصواتٌ لا تستند إلى علمٍ راسخ، تشتدّ الحاجة إلى بيان دور العلماء الربانيين، واستحضار مسؤوليتهم في حفظ الدين، وبناء الوعي الصحيح، وترشيد مسيرة الدعوة والتعليم، وفي هذا السياق، يأتي هذا الحوار مع فضيلة الشيخ: د. محمد الحمود النجدي، ليلقي الضوء على جملة من القضايا الملحّة التي تمسّ واقع العلم والدعوة، وتُعالج إشكالات التصدر بغير علم، وتُبرز معالم المنهج الصحيح في التلقي والتعليم، وتوازن العالم بين فقه النص وفقه الواقع.

■ ما واجبُ العلماء تجاه المتصدرين للدعوة والتعليم والفتوى وغيرها في الساحة وهم ليسوا أهلا لذلك؟

● الأصل أنْ يأخذ طالب العلم العلم الشرعي عن العلماء الربانيين العاملين، أهل التقوى والصلاح، ليتعلم منهم العلم والعمل، والمنهاج والسبيل، والأخلاق والقدوة الحسنة، فإذا لم يجدهم فلينتقل إلى الأمثل فالأمثل من الصالحين، فقد قال النبي -ﷺ-: «إنَّ اللّه لا يَقبضُ العلمَ انتزاعًا يَنتَزِعُه منَ العباد، ولَكن يَقبضُ العلمَ بقَبضِ العُلَماء، حتَّى إذا لَم يُبقِ عالِماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤوسًا جُهَّالاً، فسُئلوا فأفتَوا بغيرِ علم، فضَلُّوا وأضَلُّوا»، ففي هذا الحديث يُخبِرُنا النبيُّ -ﷺ- أنَّ اللّه لا يَرفَعُ العلمَ من النَّاسِ بإزالته من قُلوبِ العُلماء، أو مَحوه من صُدورهم، ولكنْ يَقبضُ العلمَ بقَبْضِ العُلماءِ وموتهم، فيَضيعُ العلمُ، فلا يُوجَدُ فيمَن يَبْقى مَن يَخلُفُ مَن مَضَى، وكلَّما مات عالِمٌ، ذهَبَ بما معه من العلم، حتَّى إذا لم يُبْقِ اللّه عالِماً، ومات أهلُ العلم الحقيقيِّ، وصَلَ الجُهلاءُ إلى المراكزِ العلميَّةِ الَّتي لا يَستحقُّونها، من تَدريسٍ وتعليم وإفتاء ونحوه، وجعَلَ النَّاسُ منهم عُلماءَ يَسألونهم، فيُفتونَ بغيرِ علم لجَهْلهم، فيُحلُّون الحرامَ، ويُحرِّمون الحلالَ، فيَضلُّون في ذاتِ أنفسهم عن الحقِّ، ويُضلُّون مَن اتَّبَعهم وأخَذ بفَتْواهم من عامَّة النَّاس، ولا تُغْني المُؤلَّفاتُ والرَّسائلُ وغيرُها عن وُجودِ العُلماء؛ لأنَّها لنْ تُفهَمَ على وَجْهها الصَّحيح دُونهم.

إذن لا يؤخذ العلم ممَّن ليس أهلاً للقدوة، من أهل البدع والأهواء، أو عن أهل المعاصي، بل عليه أنْ ينتبه ويحذر من بدعهم ومنهاجهم وانحرافهم، فقد كان السلف الصالح -رحمهم الله- ينتقون المشايخ الذين يأخذون عنهم العلم، ويحذرون من أهل البدع والأهواء، وربّما تجنبوا بعض العلماء الصالحين الذين عندهم بعض الغفلة؛ فالإمام مالك -رحمه الله -تعالى-- يقول: إنّ هذا العلم دينٌ، فانظروا عمّن تأخذونه. رواه ابن عبدالبر في التمهيد، والذهبي في السير، والحاصل أنه ينبغي لطالب العلم أن ينتقي مشايخه.

■ كيف يُوازن العالم بين العلم الشّرعي والعلم بالواقع؟

● من متطلبات العالم والمفتي، والداعية الناجح، والحاكم والقاضي، معرفته بالواقع داخليّاً وخارجيّاً، كي يُصدر حُكماً صحيحاً إذا حكم، كلٌّ بحسب طاقته وقدرته، وذلك أنّ الحُكم على الشيء، فرعٌ عن تصوُّره، وهذا ما يُعرَف بلغة العصر اليوم بـ(فقه الواقع)، أو (فقه الأحْوال المعاصرة)، بل فقه المقاصد القائم على تحقيق مقاصد الشريعة، هو

• الأصل في طلب العلم الأخذ عن أهل العلم الراسخين فغيابهم يفتح الباب لتصدر الجهال ما يؤدي إلى الضلال والإضلال

• من أخطر مظاهر الخلل تصدّر غير المؤهلين للفتوى والتعليم ما يترتب عليه اضطراب الأحكام وتضليل العامة

• العالم الرباني لا يكتفي بالعلم الشرعي المجرد بل لابد أن يعي واقع الناس وظروفهم لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره

وَفْق متطلّبات العصر ووقائع الأحوال، وفي ذلك دليلٌ على عَظمة التشريع الإسلامي، وأنّه صالحٌ للتطبيق والعمل في كلّ زمانٍ ومكان، بل لا يصلُح الزمانُ والمكان إلا بتطبيقه.

والقرآن الكريم قد فصَّل لنا كثيراً مِن أحوال أعداء الإسلام وعقائدهم ومخططاتهم، وكذلك سُبُل مواجهتهم، بما يكفي عن غيره من الكتب، لكن لمن أنعم النّظر فيه، وتدبّر معانيه، وربط واقعه بوقائع مَنْ سبقه مِنَ الأمم، وأنزَل الآيات على الواقع تشخيصاً وعلاجاً، فالله -عزوجل- يقول: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام: ٥٥)، أي: قد بيّنّا لكم أدلتنا وحُججنا على أهل الباطل، لإيضاح طريق المُجرمين ومنهجهم، لاجتنابه والحذر منه.

استبانةُ سبيل المجرمين

ومن استبانة سبيل المجرمين، فهم مخطّطاتهم وأهدافهم، والسُّبل التي يتّخذونها للوصُول إلى تلك الأهداف، وكيفية مواجهتها والردّ عليها، وسيرة النبيّ -ﷺ- العمليَّة، تدلُّ على أنّه كان واسع النّظر، عميق الفهم لأحوال العالم المُحيط به، فها هو ذا -ﷺ- في العام الخامس مِنَ البعثة، يأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، بعيداً عن الجزيرة العربية بكاملها، وبعيدًا عن دولتَي فارس والروم؛ وذلك لأنّ بالحبشة ملكًا لا يُظلَم عنده أحدٌ، ولأن ثمة عَلاقة قُرْب بين المسلمين والنصارى، بخلاف أهل الشّرك والأوثان.

وفي الصحيحين: من حديث الصدِّيقة عائشة -رضي الله عنها-: أنّ رسول الله -ﷺ- قال لها: «ألمْ تَرَي أنّ قومك لمَّا بنوا الكعبة، اقْتصرُوا عن قواعد إبراهيم؟»، فقلت: يا رسول الله، ألا تردُّها على قواعد إبْراهيم؟ قال: «لولا حِدْثانُ قومك بالكفْر، لفعلتُ»، فمراعاة النبيّ -ﷺ- لواقع قومه، منعَه مِنْ هدم الكعبة، وبنائها على قواعد إبراهيم.

حَرب فارس والروم

وحكى لنا القرآن الكريم حَرب فارس والروم، وموقف المسلمين منها؛ حيثُ تابعوها واهتمُّوا بها، وحزنوا أولًا لهزيمة الروم، ثم وعَدَهم الله بنَصر الرّوم على فارس؛ ففرحوا بهذا النصر الذي هو من الله -عز وجل-، قال -تعالى-: ﴿الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم)، وهذا من أدلِّ الدلائل، على اهتمام الصحابة -رضي الله عنهم- بواقع العالم المحيط بهم، وهكذا كان علماء السلف بعدهم على هذا الطريق.

■ ما واجب العلماء تجاه من يتحدث في النوازل الكبرى وهم ليسوا بأهل لذلك؟

● أولاً: لا شك أنَّ تعليم القرآن والسُّنَّة، ودعوة الناس إلى الخَير، فيها مِنَ الأجر والثواب ما لا يعلمه إلا الله -تعالى-، ويجبُ على المُسْلمين أن يُعِدوا مَنْ يقوم بهذه المهمّة العظيمة التي فرضها

● الشيخ ابن باز: على طالب العلم ألا يقتصر على التلقي فقط بل عليه أن يجمع بين العلم والدعوة والعمل والإصلاح

● طالب العلم يسير على منهج الصحابة والتابعين في المبادرة إلى كل ما ينفع الناس ويتحرك في حدود ما يعلم فينشر الخير دون تكلف أو تجاوز

● منهج الدعوة قائم على الحكمة والرفق فالتأثير الحقيقي في المجتمعات يكون بالحكمة والموعظة الحسنة لا بالشدة والتنفير

الله -سبحانه وتعالى- عليهم، حيثُ يقول -جل وعلا-: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، ويقول الله -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨)، ويقول النبي -ﷺ-: «بلغوا عني ولو آية»، ويقول النبي -ﷺ-: «ليُبلّغ الشاهدُ منكم الغائب» وهو في الصحيحين، ويقول: «إنّ الله وملائكته وأهلَ السّماوات والأرضين، حتّى النّملة في جُحْرها وحتّى الحوت، ليُصلّونَ على مُعلّم الناس الخَير».

وعلى هذا، فالدعوة إلى الله -تعالى-، وتعليم الناس الخير من أعظم القربات إلى الله -تعالى-، ولكن الذي يتصدر لدعوة الناس وتعليمهم، لا بُدّ أن يكون على بصيرة بما يدعو إليه ويعلمه؛ فافاقد الشيء لا يُعطيه، والذي ليس عنده علمٌ، لا يُمكن أنْ يُعلّم غيره!

فمن أراد أنْ يقيم الدّروس الشرعية، يجب عليه أولاً أنْ يتعلم العلم الشرعي الذي يريد تعليمه للناس، وأنْ يختار المواضيع النافعة لمَن يُدرّسهم، وأن يحرص على تصحيح الأحاديث التي يستشهد بها، وتحقيق الأقوال التي يوردها، وبذلك ينفع وينتفع بما يقول، وأنْ يخلص في عمله لله -تعالى-، ويكون قد أدى ما فرض الله -تعالى- عليه، أمّا الرغبة في الضجيج الإعلامي واختلاق المشكلات والتفريق بين المسلمين، فإنه لا يجوز للمسلم أن ينشغل به، وقد حذرنا الله -تعالى- من ذلك في محكم كتابه، وعلى لسان رسوله -ﷺ-، والحاصل أنّ كل من سعى لإقامة الدين والدعوة إليه، وتعليمه للناس بالحكمة والموعظة الحسنة، ونشر السُنَّة، وتثقيف الأمة على نهج السلف القويم فهو على خيرٍ وصلاح، وكل جماعة التزمت منهج أهل السُنَّة والجماعة، وسعت لتحقيق تلك الأهداف، فهي على خيرٍ وهدى إن شاء الله -تعالى-.

■ ما أبرز الأدوات التي يسلكها العلماء والدعاة للتأثير في المجتمعات؟

● الحرص على هداية الآخرين، أمرٌ يُشكر عليه المسلم، وهكذا ينبغي أن يكون المسلم ناصحاً مُحبا لهداية للآخرين، وقد قال -ﷺ-: «الدين النصيحة»، وقال -ﷺ-: «لا يؤمن أحدُكم حتى يحبَّ لأخيه، ما يحب لنفسه». رواه البخاري، وأما طريقة الدعوة، فإن الله -عزوجل- بين ذلك في كتابه فقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

فالدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، قال ابن جرير: وهو ما أنزله الله من الكتاب والسُنَّة، وبالموعظة الحسنة، كذكر الزواجر والعقاب الذي أنزله الله على الأمم الماضية، والتذكر بالجنة والنار ونحو ذلك، وتكون الدعوة بالمجادلة بالتي هي أحسن، لمن احتاج منهم إلى جدال ومناظرة، فيناظر بالوجه الحسن، برفقٍ ولينٍ وحسن خطاب، وقوله -تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي: قد علم الله الشقي والسعيد، وكتبَ ذلك عنده في اللوح المحفوظ وفرغ منه، فادعهم إلى الله ولا تذهب نفسك على من ضل منهم حسرات؛ فإنه ليس عليك هداهم، ولكن الله يهدي من يشاء.

الاستعانة بوسائل التأثير

وينبغي الاستعانة بوسائل التأثير، ومن أهم ذلك محاضرات المواعظ والدروس النافعة، فإذا سلكت هذه الطريقة في الدعوة فقد أحسنت، واحذر التشديد في الدعوة! لأنّ ذلك سببٌ في نفور المدعو،

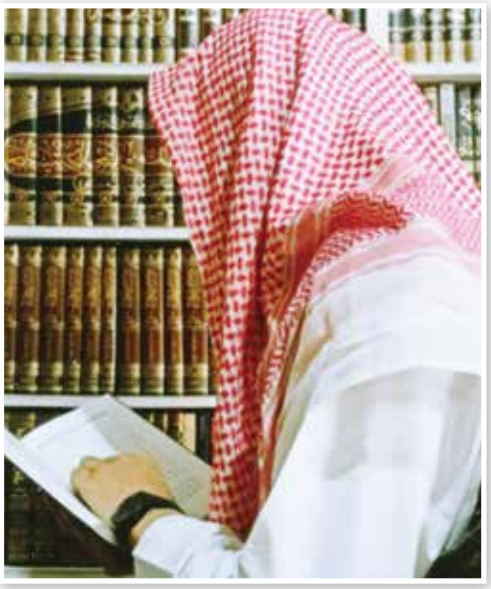

وقد قال -تعالى-: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، فيسلك طريق اللين والصبر على المدعوين.

فالمسلم إذا واتته فرصة إرْشاد الناس إلى الخير، وتعليمهم ممّا علّمه الله -تعالى-، لا يفوت هذه الفرصة بعقباتٍ عارضة، فالحافظ لكتاب الله -تعالى- يشتغل بتحفيظ غيره، والدارس إذا لمْ ينته من أبواب الفقه كلّها، بل درس فقط كتاب العبادات، اكتفى بتعليم أبواب العبادات للناس دون غيرها، وهكذا كان أصحاب النبي -ﷺ-، فعن عبدالله بن عَمْرو: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ-، قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، وعَن مَالِك بْن الحُوَيْرِث: أَتَيْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا، قَالَ: «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا».

بابٌ عظيم من أبواب الخير

فالتعليم بابٌ عظيم من أبواب الخير، فلا يؤجله الطالب إلى غد، إذا فتح له بابه اليوم، فقد تعترضه عوائق غداً، فيفوته ما وعد الله به معلم الخير من عظيم الأجر ودوامه، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ-، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»، وعَنْه أيضا: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ-، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

الوسائل المتاحة لإيصال الدعوة

والوسائل المتاحة لإيصال الكلمة الهادفة إلى الآخرين كثيرة، فمنها:

١- المشافهة المباشرة مع الناس.

٢- ومنها: المشافهة غير المباشرة، كالدعوة عن طريق الأجهزة المسموعة والمرئية، وهذه الوسيلة أكثر انتشارًا من الأولى في الوقت الحالي.

٣- ومنها الكتابة، وهي الكلمة المقروءة، عن طريق التأليف للكتب والرسائل، والصحف والمجلّات، وهذه الوسيلة تكمل الوسيلتين الأوليين، لأنّها تبقى عند المدعوين، ويقرؤنها مرة بعد أخرى.

طالب العلم يجمع بين العلم والعمل والإصلاح

قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله تعالى-: طالبُ العلم يجمع بين العلم والدعوة، وبين العمل والإصلاح والنصيحة، فلا يقف عند حدٍّ دون آخر، بل يسير في ذلك كلِّه على قدر طاقته، دون أن يُشغله شيء عن واجبٍ عليه. فهو طالبُ علم، وداعيةٌ إلى الله، وناصحٌ، ومعلّم، ومصلحٌ بين الناس، له آثارٌ طيبةٌ حيثما حلّ، وينبغي لطالب العلم - ولا سيما في كليات الشريعة وأصول الدين، أو في حلقات المشايخ - أن تكون له همّةٌ عالية، فلا يقتصر على جانبٍ دون آخر، بل يجتهد في كلِّ خيرٍ بحسب علمه وقدرته، فيكون مع المصلحين، ومع الدعاة، ومع المعلّمين، ومع الناصحين، ومع الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وهكذا كان الصحابة والتابعون لهم بإحسان، يُقبلون على كل ما ينفع الناس، ولا يتأخرون عن بابٍ فيه خير.

- الدعوة والتعليم من أعظم القربات لكنها مشروطة بالعلم والبصيرة والإخلاص مع الحذر من طلب الشهرة أو إثارة الفتن

- طالب العلم ليس مجرد متلقٍّ بل هو داعية ومعلّم ومصلح يعمل على قدر علمه وطاقته في نفع الناس

- التعليم بابٌ عظيم من أبواب الخير، فلا يؤجله الطالب إذا فتح له بابه اليوم، فقد تعترضه عوائق غداً، فيفوته ما وعد الله به معلم الخير من عظيم الأجر ودوامه

خواطر
الكلمة الطيبة

السحر من أخطر وسائل الانحراف

د. خالد سلطان السلطان

يُصوِّر القرآن الكريم مشهدًا عظيمًا من مشاهد يوم القيامة؛ حيث يقول الله -تعالى-: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾، وهذا الخطاب ليس من باب الاستعلام، فالله -سبحانه- أعلم بعباده، ولكنه من باب إقامة الحُجّة عليهم، وإظهار الحقيقة التي كانوا يُخفونها؛ فقد تبرّأت الملائكة من أولئك الذين توجّهوا بعبادتهم إليهم، وبيّنوا أن العبادة كانت في حقيقتها موجَّهةً إلى الجن، الذين استجابوا لهم وأغووهم.

بداية الانحراف

يعود أصل هذا الانحراف إلى بداية الخليقة، حين أُهبط آدم وحواء وإبليس إلى الأرض، بعد أن أقسم إبليس بعزّة الله أن يُغوي بني آدم أجمعين، وكان من أعظم أبواب غوايته: الطعن في باب التوحيد، وصرف الناس عن عبادة الله إلى عبادة غيره، سواء كان ذلك شركًا صريحًا أو خفيًّا في بعض الأعمال؛ ولهذا جاء تحذير الشرع من كل ما يمسّ التوحيد.

من أخطر وسائل الانحراف

ومن أخطر الأبواب التي نفذ منها الشيطان إلى بني آدم: باب السحر والكهانة وما يتبعهما من الخرافات والتعلّقات الباطلة، فقد لجأ بعض الناس إلى السحرة والكهان والمشعوذين، وهم في حقيقتهم وسطاء بين الإنس والجن، يصدّون الناس عن التوحيد، ويوقعون بينهم العداوة والضرر، كالتفريق بين المرء وزوجه أو إيذاء الآخرين، وقد حذّر الأنبياء جميعًا من هذه الأعمال، وكان النبي -ﷺ- أشدّ الناس بيانًا لخطرها؛ لما فيها من فسادٍ في العقيدة، وإفسادٍ في حياة الناس.

بقاء هذه الظواهر عبر التاريخ

ورغم جهود الأنبياء والدعاة، لم تختفِ هذه الظواهر تمامًا، بل بقيت بقاياها في المجتمعات، فقد وُجد السحرة حتى في زمن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-؛ ما يدل على أن وجودهم لا ينقطع، وإنما يضعف ويقوى بحسب قوة التوحيد في المجتمع. وهنا يظهر الفرق بين:

- انتشار الظاهرة علنًا: وهو دليل ضعف الدعوة.
- وجودها في الخفاء: وهو دليل وجود جهود إصلاحية تقاومها.

فالشيطان لا ييأس، بل يتربّص بضعفاء الإيمان، ويستهدف الجهّال ومن قلّ علمهم بالدين.

واقع الجزيرة العربية

وقد عُرفت في بعض مناطق الجزيرة العربية مظاهر من السحر والكهانة والتعلّق بالجن، وكان لها حضور ظاهر في بعض الأزمنة، وقد وثّق ذلك عدد من العلماء،

كشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-.

جهود الدعوة

والكويت جزء من هذه البيئة، فقد وُجدت فيها بعض هذه المظاهر في فترات سابقة، وكان يُعرف بعض السحرة والكهان في أماكن معيّنة، لكن بفضل الله، ثم بجهود دعاة التوحيد، ولا سيما من أهل المنهج السلفي، حدث تحوّل كبير، تمثّل في:

- نشر العلم الشرعي بين الناس.
- تعليم العقيدة الصحيحة للعامة.
- التحذير من السحر والكهانة مباشرة.
- تأليف الكتب وتوزيعها على نطاق واسع.
- إقامة الدروس والخطب والمحاضرات.

وقد أسهمت المؤسسات والجمعيات الدعوية في نشر هذه المفاهيم، حتى طُبعت آلاف الكتب، ووصلت إلى شرائح واسعة من المجتمع.

ثمار هذه الجهود

وقد أثمرت هذه الجهود ثمرات واضحة، منها:

- تراجع ظاهر لممارسات السحر والكهانة.
- ارتفاع مستوى الوعي الديني لدى الناس.
- معرفة كثير من الشباب والأطفال بخطورة هذه الأمور.
- ضعف تأثير الخرافات مقارنة بالماضي.

فأصبح التوحيد ظاهرًا، والشرك منكرًا، بعد أن كان العكس في بعض الأحوال.

التحذير الشرعي من هذه الأعمال

وقد جاءت النصوص الشرعية بالتحذير الشديد من هذه الممارسات، ومن ذلك قول النبي -ﷺ-: «من أتى كاهنًا فصدّقه بما يقول، فقد كفر بما أُنزل على محمد»، وقال -ﷺ-: «ليس منا من تطيّر أو تُطيّر له، أو تكهّن أو تُكهّن له، أو سحر أو سُحر له»، وقد بيّن العلماء أن هذه الأعمال من كبائر الذنوب، وقد تصل بصاحبها إلى الكفر إذا تضمنت تصديقًا أو اعتقادًا يناقض التوحيد.

● حماية التوحيد ليس أمرًا عفويًا بل ثمرة جهود متواصلة من أهل العلم والدعوة وما نراه اليوم من وعي إنما هو نتيجة هذه الجهود

● من أخطر الأبواب التي نفذ منها الشيطان إلى بني آدم: باب السحر والكهانة وما يتبعهما من الخرافات والتعلّقات الباطلة

● جاءت النصوص الشرعية بالتحذير الشديد من السحر وأنه من كبائر الذنوب وقد يصل بصاحبه إلى الكفر

دعاة التوحيد وصناعة الوعي

إن الفضل -بعد الله تعالى في حماية عقائد الناس- يرجع إلى جهود العلماء والدعاة المصلحين، الذين حملوا رسالة التوحيد، وصبروا على نشرها وتعليمها. فهؤلاء هم الذين: صحّحوا المفاهيم، وحاربوا الشرك والخرافة، وربّوا الأجيال على العقيدة الصحيحة، حتى رأينا اليوم ثمرة هذه الجهود في وعي الناس، ولا سيما الأجيال الجديدة، التي باتت تدرك خطر هذه الانحرافات.

ثمرة التوحيد وبقاء أثره

وهكذا يتبيّن أن حماية التوحيد ليس أمرًا عفويًا، بل ثمرة جهود متواصلة من أهل العلم والدعوة، وما نراه اليوم من وعي وانتشار للتوحيد، إنما هو نتيجة هذه المسيرة المباركة، التي واجهت الباطل، وبيّنت الحق، حتى ظهرت ثماره في واقع الناس، واستقام ميزان العقيدة في حياتهم.

الأربعون الوقفية الموجزة 11

الوقف والصدقة مال باق

• الوقف الإسلامي منذ عهد النبي -ﷺ- مؤسسة حضارية ذات أثر دائم في حياة المجتمع

د. عيسى القدومي

منذ قدوم النبي -ﷺ- إلى المدينة، بدأ التشريع الوقفي يتكون ويترسخ؛ فصار الوقف من أوائل المؤسسات الشرعية التي أسست لعمران المجتمع الإسلامي، ودعم العلم والدعوة والخير العام، ومع تطور الحياة في القرن الأول وما تلاه، تعددت أنواعه وتشعبت مسائله، فكرّس العلماء أبوابًا مستقلة وكتبًا لجمع أحكامه، ولا يزال الباحثون يستفيدون من الأحاديث النبوية الثابتة لاستخلاص القواعد والفوائد، ليبقى الوقف جزءًا أصيلاً من الفقه الإسلامي، ومن هنا جاء هذا الجمع لأربعين حديثًا نبويا عن الوقف، مع شرح مبسّط يوضح معانيها ودلالاتها وأحكامها، بهدف ربط مضامين الوقف بواقعنا المعاصر، وإبراز أثره الحضاري في العلم والدعوة والتنمية منذ القرن الأول وحتى اليوم.

الحديث الحادي عشر: الوقف والصدقة مال باق

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عبدالله بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾، قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي! قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟»

إن مال الإنسان الحقيقي هو: ما قدمه لنفسه ذخرًا عند ربه؛ كما قال -عز وجل-: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾، أي: تركتم ما أعطيناكم من أموال الدنيا وراء ظهوركم للوارثين من بعدكم؛ فليس لنا من مالنا إلا ما تصدقنا به فأمضينا، ولبسنا فأبلينا، وأكلنا فأفنينا، وما سوى ذلك فإنا ذاهبون وتاركوه للناس.

الصدقة هي الباقية

فالصدقة هي الباقية؛ كما قالت عائشة: «إنهم ذبحوا شاة، فقال النبي -ﷺ-: ما بقي منها؟، قلت: ما بقي منها إلا كتفها، قال: بقي كلها غير كتفها»، والسعيد من اتخذ من دنياه ما ينفعه في آخرته، ويجعل منها ما يمتد فيه الأجر والثواب؛ فالعاقل هو من قدَّم من ماله ما يحبه، فيفوز به في دار الإقامة، فإن من أحب شيئًا استصحبه معه، ولا يدعه لغيره؛ فيندم ولا ينفع الندم!

فعل صحابة رسول الله -ﷺ-

وهذا كان فعل صحابة رسول الله -ﷺ-، وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله إلا قدمه لله؛ حتى إنه كان يومًا راكبًا على ناقة فأعجبته، فنزل عنها في الحال، وقلدها، وجعلها هديًا لله -عزوجل-، قال ابن كثير في تفسيره سورة التكاثر: يقول -تعالى-: أشغلكم حبّ الدنيا ونعيمها وزهرتها عن طلب الآخرة وابتغائها، وتمادى بكم ذلك حتى جاءكم الموت وزرتم المقابر، وصرتم من أهلها.

وقال ابن القيِّم: ما أعظمها من سورة، وأجلَّها وأعظمها فائدةً، وأبلغها موعظةً وتحذيرًا، وأشدَّها ترغيبًا في الآخرة، وتزهيدًا في الدُّنيا على غاية اختصارها وجزالة ألفاظها، وحُسْن نظمها، فتبارَك مَنْ تكلَّم بها حقًّا، وبلَّغها رسولُه عنه وَحْياً!

فالموفق: من جعل من المال عملاً يبلغ به إلى الآخرة، فعن أنس -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد: يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله»، وعن أبي بَرْزَةَ

• مهما حرص الإنسان على المال فليس له حقيقة إلا ما أكل فاستهلك ولبس فأبلى وتصدق فأنفذ

• فهم الفروق الدقيقة بين الزكاة والصدقة هو وعي عملي ينعكس على طريقة عطاء المسلم وأثره في مجتمعه

الأَسْلَمي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أنَّ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: لا تزول قَدَما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن: عمره فيمَ أفناه؟ وعن علمه فيمَ فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه؟ وعن جسمه فيمَ أبلاه؟

الحكم والفوائد

• مهما حرص الإنسان على المال فليس له حقيقة إلا ما أكل فاستهلك، ولبس فأبلى، وتصدق فأنفذ، وما سوى ذلك فإنه تاركه للناس لا محاله؛ فهو دلالة واضحة على أن ما كان لعاجلة أمرك من الدنيا فهو الفاني والبالي، وما جعلته لله من الصدقة فهو ما أمضيته وأبقيته وجعلته أمامك ذخرًا لك ساعة لقاء الله -سبحانه وتعالى-.

• توجيه للمسلم في نهج التعامل مع ما اكتسبه من مال يخصه، فمهما حرص الشخص وتعامل بالمال، وجمع وأكثر، فليس له حقيقة إلا ما أكل فأفنى، ولبس فأبلى، وتصدق فأنفذ، وما سوى ذلك فإنه لا محالة تاركه.

• أن الصدقة ذخر لصاحبها وكنز له.

• أن مال العبد في الحقيقة هو: ما قدم لنفسه ليكون له ذخرًا بعد موته، وليس ماله ما جمع فاقتسمه الورثة بعده.

الفرق بين الزكاة والصدقة والوقف

عند الحديث عن الفرق بين الوقف والصدقة الجارية والزكاة يخلط كثير من المسلمين بين هذه المفاهيمهم، رغم أن لكل منها أحكامًا وغايات مختلفة في الشريعة الإسلامية، ويزداد هذا الخلط وضوحًا عند الحديث عن الفرق بين الوقف والصدقة الجارية، ولا سيما أن كليهما يرتبط بفكرة الأجر المستمر بعد الموت.

• **الزكاة ركن أساسي من أركان الإسلام**، وهي عبادة مالية مفروضة على كل مسلم بلغ ماله النصاب وحال عليه الحول، ولا مجال للاجتهاد في أصل فرضيتها؛ إذ جاءت بنصوص صريحة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وتُفرض الزكاة بنسبة محددة، وتُصرف في مصارف معلومة حددها الشرع بدقة، ولا يجوز إخراجها خارج هذه المصارف، وعند مقارنة الزكاة بأعمال الخير الأخرى، لا بد من إدراك أنها تختلف جذريا عن الصدقة والوقف، ولا يمكن استبدالها بأي عمل تطوعي آخر مهما بلغ أثره.

• **الصدقة هي كل ما يقدّمه المسلم طوعًا** تقرّبًا إلى الله، دون إلزام أو شروط زمنية أو مالية، وهي أوسع نطاقًا من الزكاة، وتشمل المال، والطعام، والكسوة، وحتى الكلمة الطيبة، وتتميز الصدقة بالمرونة؛ إذ يمكن توجيهها لأي محتاج، وفي أي وقت، وبأي قدر.

• **الصدقة الجارية** هي صدقة يستمر نفعها وأجرها بعد وفاة صاحبها، ما دام أثرها قائمًا، كحفر بئر، أو المساهمة في بناء مسجد، أو طباعة مصاحف، أو دعم مشروع تعليمي أو صحي مستدام، وهنا يظهر بوضوح الفرق بين الصدقة الجارية والوقف، فرغم التشابه في استمرارية الأجر، إلا أن الصيغة الشرعية والإدارية لكل منهما تختلف، وهو ما سنوضحه بالتفصيل.

• **الوقف هو صدقة منظمة ذات أثر** دائم، فالوقف في الإسلام هو تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة، أي إخراج مال أو أصل من الملكية الشخصية وتخصيص منفعته لوجه من وجوه الخير دائما، ويُعد الوقف من أعظم أنواع الصدقة الجارية، لكنه يتميز عنها بأنه: دائم وغير قابل للبيع أو التوريث، ومنظّم غالبًا بإدارة أو جهة إشراف، ومخصص لغرض خيري محدد ومستمر.

إن فهم الفروق الدقيقة بين الزكاة والصدقة والوقف ليس أمرًا فقهيا فحسب، بل هو وعي عملي ينعكس على طريقة عطاء المسلم وأثره في مجتمعه، ومع وضوح الفرق بين الوقف والصدقة الجارية، يصبح المسلم أكثر قدرة على اختيار العمل الذي يحقق له أعظم الأجر وأبقى الأثر.

المؤمن القوي ومفاتيح النجاح

أيمن الشعبان

من الوصايا النبوية الجامعة والتوجيهات النافعة التي تحقق للعبد مفاتيح النجاح وسعادة الدارين، ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير»، هذه الوصية النبوية تؤكد أن القوة الحقيقية للمؤمن ليست في جسده أو ماله فقط، بل في إيمانه ويقينه وتوكله على الله؛ فالمؤمن القوي هو الذي يستند إلى الإخلاص، والثبات، والصبر، واعتماده على الله -عز وجل-؛ فلا يضعف أمام التحديات، بل يحقق الخيرية والفلاح في الدنيا والآخرة، فقوة الإيمان هي الطاقة الكامنة في قلب المؤمن، وهي المحرك الذي يدفعه إلى كل خير وصلاح، ومن خلالها يُقوَّى صرح النجاح والفلاح، ويقترب العبد من مرضاة الله -عز وجل-.

أسباب تحقيق القوة

بعد بيان الغاية التي توصل إلى رضوان الله، ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- الوسائل والأسباب لتحقيق هذه القوة:

احرص على ما ينفعك

وهذه العبارة ترشدنا إلى أهمية الجدّية والاختيار الصحيح للأهداف والوسائل، فاحرص على ما ينفعك في أمور دينك ودنياك، ولا تلهث وراء ما يشتت ذهنك أو يبدد طاقتك؛ ففي أمور دينك: اجتهد في طلب العلم النافع والعمل الصالح، فهو غذاء الروح وقوة القلب، وفي أمور دنياك: اعمل على الكسب الطيب، واعتنِ بصحتك، وابتعد عن كل ما يضيع الوقت والطاقة بلا فائدة، فعندما تحرص على ما ينفعك، يبني ذلك صرح الإيمان القوي الذي يقويك أمام تحديات الحياة ويجعلك أقرب إلى الله في كل أمر.

الاستعانة بالله: سرّ القوة والنجاح

بعد حرص الإنسان على ما ينفعه، جاء الجانب المهم من التوجيه النبوي: (واستعن بالله) فحتى وإن توافرت لديك القدرة والمهارة والفطنة،

يبقى الإنسان ضعيفًا دون عون الله؛ فالاستعانة بالله تجمع بين التوكل على الله والأخذ بالأسباب، فلا يعتمد المرء على جهده وحده، بل يعمل ويجتهد، ويترك النتائج في يد الله الحكيم؛ فالاعتماد على الله -عز وجل- يقوي الصبر، ويزيد الجد والمثابرة، ويمنع العجز والكسل، وهما السجن الذي يقعد الإنسان عن بلوغ أهدافه.

لا تعجز: اجتناب الكسل والفتور

الوصية النبوية تضمنت تحذيرًا واضحًا: (ولا تعجز)؛ فالعجز والكسل يضعفان قوة الإيمان ويعطلان الإنسان عن الحرص على ما ينفعه، ويبعده عن جدية العمل والاجتهاد، إن النفس العاجزة هي التي تُقعد صاحبها عن الطموح، وتفتح المجال أمام الشيطان للعبث بالأهداف والطاقة؛ فالمؤمن الحق هو من يتحلى بالعزيمة والإصرار، ويجعل الجد والاجتهاد سبيله، فلا يترك نفسه أسيرة للفتور والضعف.

التعامل مع المصائب: الرضا بالقضاء والقدر

قد يحقق الإنسان كل الأسباب ويحرص على كل ما ينفعه، ولكنه قد يواجه نتائج غير متوقعة أو مصائب لا يحبها، وهنا جاء التوجيه النبوي العظيم: «وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل»؛ فالانشغال بما فات من الأمور أو التفكير في (لو) يبدد الوقت والطاقة، ويشتت الجهود؛ بل الواجب هو التركيز على الحاضر والمستقبل، وبناء الحلول، وتوجيه الطاقة نحو ما ينفع.

● إن قول: «قدر الله وما شاء فعل» يبني في النفس الرضا والقناعة واليقين، ويذكر الإنسان بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن كل ما يحدث فيه خير وإن لم يُدركه العبد بعد.

قوة الإيمان بالحرص والعمل والمثابرة

من خلاصة هذه الوصية، يظهر أن قوة الإيمان تتكون من ثلاثة عناصر مترابطة:

● الحرص على ما ينفعك: في الدين والدنيا، بالعلم والعمل والكسب الصحي والصحة.

● الاستعانة بالله والتوكل عليه دون اعتماد على الذات وحدها.

● العمل والاجتهاد وعدم العجز أو الكسل، لتبقى الطاقة موجهة نحو الهدف الحقيقي.

● وهذا كله يحمي الإنسان من الفوضى والانشغال بما لا ينفع، ويبعده عن تسلط الشيطان»، فقد قال الله -عز وجل-: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر:٦).

وصية جامعة للنجاح والسعادة

إن هذه التوجيهات النبوية تمثل خريطة متكاملة للنجاح والفلاح والسعادة في الدارين؛ فهي تجمع بين:

● قوة الإيمان بوصفه غاية وهدفًا.

● الحرص والعمل الجاد بوصفهما وسيلة.

● الرضا بالقضاء والقدر ضمانا للاستقرار النفسي والسكينة، فعندما يحرص المؤمن على ما ينفعه، ويستعين بالله، ولا يعجز، ويقبل ما يصيبه من أحداث ومصائب، يبني صرحًا متينًا من الإيمان، يقوده إلى الخير والنجاح في الدنيا والآخرة، ويجعله بعيدًا عن الفوضى، وعن استغلال الشيطان للضعف والكسل.

● عندما يحرص المؤمن على ما ينفعه ويستعين بالله ولا يعجز ويقبل ما يصيبه من أحداث ومصائب يبني صرحًا متينًا من الإيمان يقوده إلى الخير والنجاح في الدنيا والآخرة

● العجز والكسل يضعف قوة الإيمان ويعطل الإنسان عن الحرص على ما ينفعه ويبعده عن جدية العمل والاجتهاد

● المؤمن الحق هو من يتحلى بالعزيمة والإصرار ويجعل الجد والاجتهاد سبيله فلا يترك نفسه أسيرة للفتور والضعف

الذكاء الاصطناعي وإدارة المخاطر في العمل الخيري

م. أمجد ذياب

يعمل القطاع الخيري في بيئات تتسم بعدم الاستقرار، وتداخل العوامل الإنسانية والمالية والقانونية، ما قد يجعله عرضة لمخاطر متعددة قد لا تظهر آثارها إلا بعد فوات الأوان، وتشمل هذه المخاطر سوء إدارة الموارد، أو تعثر المشاريع، أو الإخلال بالالتزامات القانونية، أو الإضرار بالسمعة المؤسسية، وفي هذا السياق، لم تعد إدارة المخاطر خيارًا إداريًا ثانويًا، بل ضرورة استراتيجية لضمان الاستدامة.

يساعد الذكاء الاصطناعي المؤسسات الخيرية على الانتقال من إدارة المخاطر التفاعلية، التي تتعامل مع الأزمات بعد وقوعها، إلى إدارة المخاطر الاستباقية (Proactive Risk Management)، التي تستهدف التنبؤ بالمخاطر قبل أن تتحول إلى أزمات.

تقنيات حديثة وتنبيهات استباقية:

يتم ذلك عبر تقنيات التحليل التنبؤي (Predictive Analytics)، التي تعتمد على دراسة البيانات التاريخية والآنية لاكتشاف أنماط تشير إلى احتمالات الخطر؛ فعلى سبيل المثال، يمكن لنظام ذكي أن يحلل بيانات تنفيذ المشاريع عبر سنوات متعددة، ويلاحظ أن المشاريع التي تتشارك خصائص معينة – مثل الموقع الجغرافي أو نوع الشريك المنفذ – تتعرض لتعثر متكرر، وإن مثل هذا التحليل لا يعني اتهام جهة بعينها، بل يوفّر إشارة مبكرة لصنّاع القرار لإعادة تقييم الآليات أو توفير دعم إضافي قبل تفاقم المشكلة.

● ومن الأدوات المهمة في هذا المجال تقنيات كشف (الانحراف) (Anomaly Detection)، وهي خوارزميات مصممة لرصد الانحرافات غير الطبيعية عن السلوك المعتاد، وفي السياق الخيري، يمكن استخدام هذه التقنيات لمراقبة التدفقات المالية، واكتشاف عمليات صرف غير منطقية، أو التغيّرات المفاجئة في نمط التبرعات، أو الارتفاع غير المعتاد في تكاليف مشروع معين، وغالبًا ما تكون تلك الانحرافات الرقمية صغيرة في بدايتها، لكنها تشكل مؤشرًا مبكرًا على خطر محتمل.

دور المؤسسات الخيرية

المؤسسات الخيرية التي توظف الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر -بتوازن- لا تحمي نفسها فقط من الأزمات؛ بل تحمي المستفيدين من انقطاع الخدمات، وتحافظ على ثقة المتبرعين، وتبني قدرة مؤسسية أعلى على التكيف في عالم مليء بالتحديات.

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

● الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية قد يحوّل إدارة المخاطر إلى منظومة رقابية صارمة تشعر العاملين بعدم الثقة أو الملاحقة

• يعمل القطاع الخيري في بيئات تتسم بعدم الاستقرار، وتداخل العوامل الإنسانية والمالية والقانونية، ما قد يجعله عرضة لمخاطر متعددة

المخاطر التشغيلية والتفسيرات المنطقية:

يمكن للذكاء الاصطناعي دعم إدارة المخاطر التشغيلية عبر تحليل بيانات الموارد البشرية، وسلاسل التوريد، والتقارير الميدانية. فعلى سبيل المثال، قد يكشف النظام عن ارتباط بين نقص التدريب في فرق ميدانية معينة وارتفاع معدل الأخطاء أو الشكاوى، مما يشير إلى خطر تشغيلي يمكن معالجته بالتدريب بدل انتظار الأزمة.

• ومع كل هذه الإمكانات، يبقى التحدي الأخلاقي حاضرًا بقوة؛ فالاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية قد يحوّل إدارة المخاطر إلى منظومة رقابية صارمة تُشعر العاملين بعدم الثقة أو الملاحقة، ولهذا، ينبغي التأكيد هنا على أن الذكاء الاصطناعي أداة دعم للقرار لا بديل عنه، وأن أي إشارة خطر تصدر عن النظام تحتاج إلى تحقق بشري وتفسير سياقي قبل اتخاذ أي إجراء.

• كما ينبغي أن تكون سياسات استخدام هذه الأنظمة واضحة وشفافة؛ بحيث يُفهم أن الغاية منها هي الوقاية والتحسين، لا الاتهام أو العقاب، كما يُعد إشراك الإدارات المختلفة في تفسير نتائج التحليل خطوة مهمة لمنع إساءة الفهم أو التوظيف.

• يمكن للذكاء الاصطناعي دعم إدارة المخاطر التشغيلية عبر تحليل بيانات الموارد البشرية، وسلاسل التوريد، والتقارير الميدانية

• ومن منظور قيمي، فإن إدارة المخاطر في العمل الخيري ترتبط بمقاصد حفظ المال، ومنع التضييع، وسدّ الذرائع، وحماية الأمانة، والتقنية التي تساعد على اكتشاف الخلل مبكرًا تُعد وسيلة تعين على الوفاء بهذه المقاصد، شريطة أن تُدار بروح العدالة والرحمة، لا بمنطق الاشتباه الدائم.

أخبار تقنية

الذكاء الاصطناعي يعيد تكوين سوق العمل وسط غموض حيال الوظائف المهددة

رسمت صناعة الذكاء الاصطناعي خلال مؤتمر في (سان فرانسيسكو) ملامح «حزمة نجاة» للعمال، تقوم على إتقان البرمجة وتعزيز التفكير النقدي والمهارات الإنسانية، في وقت لا يزال الغموض يكتنف حجم الوظائف التي قد تقضي عليها هذه الثورة.

وعند مدخل مؤتمر «هيومن إكس» الذي استمر أربعة أيام وجمع نحو ٦،٥٠٠ مستثمر ورائد أعمال ومدير تنفيذي في قطاع التكنولوجيا، رفعت إحدى الشركات العارضة لافتة كتب عليها: «توقفوا عن توظيف البشر».

وعلى المنصة الرئيسية، أكدت ماي حبيب، المديرة التنفيذية لمنصة «رايتر» للذكاء الاصطناعي، أن إدارات كبرى الشركات الأمريكية «تعيش حالة ذعر جماعي» حيال هذا الملف، بحسب وكالة «فرانس برس».

وأجمع مستثمرون ورؤساء شركات صغيرة ومؤسسو شركات ناشئة على أن الذكاء الاصطناعي سيُحدث تحولاً في «كل شركة وكل وظيفة وكل طريقة عمل»، وفق ما لخّص (مات غارمان)، الرئيس التنفيذي لخدمات الحوسبة السحابية في (أمازون ويب سيرفيسز).

كما برز توجه في (سيليكون فالي) يمنح (المهارات الناعمة)، أي الخصال الإنسانية والسلوكية، أهمية متزايدة.

مسؤولية الشباب في مواجهة الأزمات

في زمن الأزمات، لا تُقاس قيمة الشباب بأعمارهم؛ بل بقدر وعيهم وثباتهم؛ فالأزمات لحظات كاشفة، تميّز بين من ينجرف مع التيار، ومن يملك بوصلةً تهديه وسط الاضطراب، والشباب - بما يملكونه من طاقةٍ وحيوية - هم أكثر الفئات قدرةً على التأثير، إذا اقترن حماسهم بوعيٍ راشد، وثباتٍ متزن.

● إن أول ما يُطلب من الشاب في زمن الشدائد هو أن يكون واعيًا بما يدور حوله؛ فلا ينساق خلف الشائعات، ولا يبني مواقفه على العاطفة المجردة، بل يتحرّى المعلومة، ويفهم السياق؛ فالوعي ضرورة تحميه من الزلل، وتحفظ مجتمعه من الانزلاق.

● ثم يأتي الثبات، وهو القدرة على ضبط النفس عند الاضطراب، والاتزان عند الاستفزاز؛ فليس القوي من يعلو صوته، بل من يملك نفسه حين اشتداد الأزمات، والثبات لا يعني الجمود، بل يعني التمسك بالحق مع المرونة في الوسائل، والحكمة في التصرف، والبعد عن التسرّع الذي يُفسد أكثر مما يُصلح.

● ويقع على عاتق الشباب أن يكونوا جزءًا من الحل، لا وقودًا للمشكلة؛ فيسهمون في نشر الوعي، ويقفون في وجه التضليل، ويُعزّزون روح التعاون والتكافل؛ فكم من أزمةٍ تضاعفت آثارها بسبب كلمةٍ غير مسؤولة، أو موقفٍ متعجل، وكم من محنةٍ خفّ وطؤها بوعي شبابٍ أدركوا دورهم فأحسنوا القيام به.

● كما إن الرجوع إلى أهل العلم والخبرة، والالتفاف حول المرجعيات الموثوقة منهم، من أهم معالم الوعي في الأزمات؛ إذ لا يُحسن كل أحدٍ تقدير النوازل، ولا تُدار القضايا الكبرى بردود الأفعال الفردية. ومن الحكمة أن يعرف الشاب قدره، فيتعلّم متى يتقدّم؟ ومتى يتأنّى؟ ومتى يَسأل؟

● وفي خضمّ الأزمات، لا ينبغي أن يغفل الشباب عن بناء أنفسهم؛ فالأزمة فرصةٌ للنضج، وميدانٌ لاختبار القيم، ومنحةٌ لمن أحسن استثمارها، وهنا يظهر أثر الإيمان، وحسن الظن بالله، والصبر على تقلبات الحياة؛ فهي المعاني التي تمنح الثبات عمقه، وتمنح الوعي روحه.

● وختامًا فإن الشباب الواعي الثابت هو صمام أمان المجتمعات، وركيزة عبورها الآمن من الأزمات، فليكن شعار كل شاب: وعيٌ يُبصر به الحق، وثباتٌ يمضي به نحوه، مهما اشتدت العواصف.

الحياءُ زينةُ الشباب

في زمنٍ تُمدح فيه الجرأةُ بلا ضابط، يبقى الحياءُ تاجًا يزيّن الشاب، ويصون كرامته، قال النبي -ﷺ-: «الحياءُ لا يأتي إلا بخير»، فهو خُلُقٌ يجمع بين طهارة القلب، وحسن السلوك، وليس الحياءُ ضعفًا كما يظن بعض الشباب؛ بل هو قوةٌ داخلية تمنعك من الوقوع فيما لا يليق، وتدفعك إلى اختيار الأفضل دائمًا، وقال -ﷺ-: «إن لكل دينٍ خُلُقًا، وخُلُقُ الإسلام الحياء»، فهو علامةُ إيمانٍ، ودليلُ صفاء، فالشابُ الحييّ لا ينساق خلف كل شهوة، ولا يتجرأ على الحرام، بل يراقب الله في خلوته قبل علانيته؛ فالحياءُ يحفظ العين، ويهذّب اللسان، ويجعل صاحبه موضع احترام وثقة تمسّك بالحياء، فهو ليس قيدًا عليك، بل حمايةٌ لك وزينةٌ لا تزول.

الصدق في القصد والقول والعمل

ليس الطموحُ أن تنطلق في الحياة بلا ضابط، ولا التوكلُ أن تترك الأسباب وتنتظر النتائج، بل التوازنُ الحقيقي أن تجمع بين السعي الصادق، والاعتماد الكامل على الله، قال -تعالى-: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (آل عمران:١٥٩)، فقدّم العزم، ثم أمر بالتوكل، ليعلّمنا أن الأخذ بالأسباب لا يُنافي الاعتماد على ربّ الأسباب، وقال -ﷺ-: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز»، فجمع بين الحرص والعمل، وبين الاستعانة والتوكل، فالشاب الطموح يسعى، ويتعب، ويخطّط، لكنه يعلم أن التوفيق ليس بيده، وأن النتائج ليست ثمرة جهده وحده، بل هي فضلٌ من الله يؤتيه من يشاء، فلا تجعل طموحك يبعدك عن ربك، ولا تجعل توكلك ذريعةً للكسل، بل اعمل وكأن النجاح يعتمد عليك، وتوكل وكأن الأمر كله بيد الله، فبهذا التوازن تُفتح الأبواب، وتتحقق الطموحات، وتطمئن القلوب.

الاستقامةُ تُورث الطمأنينة

ليست الاستقامةُ حرمانًا من متع الحياة، بل هي طريقٌ لحياة أطيب وأثبت، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (فصلت:٣٠)؛ فالاستقامةُ تُورث الطمأنينة، وتمنح القلب ثباتًا لا يعرفه المتقلّبون، وقال -ﷺ-: «قل آمنتُ بالله ثم استقم»، والشاب المستقيم ليس معصومًا، لكنه إذا أخطأ عاد، وإذا زلّ استغفر، فاجعل لك طريقًا واضحًا، ولا تساوم على مبادئك، فالعزُّ كلُّه في طاعة الله.

الصلاة باب عظيم للغفران

● قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إن من أثار الصلاة العظيمة وثمارها الجليلة ما فيه من غفران الذنوب وحط الأوزار وتكفير السيئات، وكان رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»، وفي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهَا الْخَطَايَا».

مخالفاتٌ يقع فيها بعضُ الشباب!

● من المخالفات التي يقع فيها بعض الشباب: التساهلُ في النظر إلى الحرام، قال -تعالى-: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾؛ فالعينُ بابٌ إلى القلب.

● ومنها: التهاونُ في الكذب ولو على سبيل المزاح، قال -ﷺ-: «ويلٌ للَّذي يُحدِّثُ بالحديث ليُضْحِكَ به القومَ فيَكذِبُ ويلٌ لَهُ ويلٌ لَهُ».

● ومنها: الغيبةُ والسخرية من الآخرين، قال -تعالى-: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾، وقال -سبحانه-: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾.

● ومنها: التسويفُ في التوبة، فيؤجّل الشاب رجوعه إلى الله، وكأنه يضمن عمره.

● ومنها: تقليدُ غير الصالحين في المظهر والسلوك، والانبهارُ بكل ما يُخالف القيم.

● ومنها: الجرأةُ على الوالدين، وقلةُ البر، قال -تعالى-: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾.

● ومنها: الغفلةُ عن الذكر، فيقسو القلب، ويضعف الارتباط بالله.

الشباب وحماية الأوطان

للشباب دورٌ أساسٌ في حماية الأوطان، وذلك من خلال النهوض بمسؤولياتهم بثبات فإذا نهضوا بمسؤوليتهم، صار الوطنُ في قلوبهم قبل حدوده، وفي أفعالهم قبل كلماتهم، وحينها تُصان الأوطانُ بسواعدهم كما تُصان بدمائهم.

سرُّ البركة في الوقت

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: إن الله -تعالى- قد يجعل البركة في وقت الإنسان، فيُنجز في الزمن القصير ما لا يُنجزه في الزمن الطويل، ومن أعظم ما يُعين على ذلك: صدقُ الاستعانة بالله في جميع الأعمال، بأن يجعل العبدُ أفعاله مقرونةً باللجوء إلى الله، حتى لا يُوكَل إلى نفسه، فإن وُكِل الإنسانُ إلى نفسه، وُكِل إلى ضعف وعجز، وإن أعانه الله، فلا تسأل عمّا يفتح له من أبواب العمل والبركة، فاجعل اعتمادك على الله قبل كل شيء، تجد من التوفيق ما لا يخطر لك على بال.

البدايةُ الصغيرة تصنع الفرق

لا تحتقر عملًا صالحًا، ولو كان يسيرًا، قال -ﷺ-: «أحبُّ الأعمال إلى الله أدومُها وإن قل»، فركعتان بخشوع، أو وردٌ يومي من القرآن، أو صدقةٌ خفية، قد تغيّر حياتك، وقال -تعالى-: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾، فلا تنتظر الكمال لتبدأ، بل ابدأ بما تستطيع واستمر؛ فالعظمة تبدأ بخطواتٍ صغيرة، لكن ثابتة.

الغفلةُ بدايةُ الانحراف

لا يبدأ الانحرافُ بخطوةٍ كبيرة، بل بلحظة غفلة، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ٢٠٥)، فتركُ صلاة، أو تأجيلُ توبة، قد يكون بداية طريقٍ طويل من البعد، وقال -ﷺ-: «تُعرض الفتنُ على القلوب كالحصير عودًا عودًا»، فالقلبُ إن لم يُحصَّن بالإيمان، تسللت إليه الفتنُ شيئًا فشيئًا؛ فاحذر الغفلة! وجدّد إيمانك دائمًا؛ فالثبات لا يأتي صدفة.

دور الوالدين في إعداد الأبناء للأزمات

في زمن تتسارع فيه الأحداث وتتشابك فيه الأزمات، لم يعد دور الوالدين مقتصرًا على الحماية والرعاية، بل غدا بناء الوعي لدى الأبناء ضرورةً لا تقلّ أهمية عن التربية السلوكية ذاتها؛ إذ بالوعي يُحسن الأبناء فهم ما يجري حولهم، ويتعاملون مع الأزمات بقدر من الاتزان؛ بعيدًا عن الاندفاع أو التهوّر أو الانسياق خلف الشائعات، والوعي لا يُلقَّن تلقينًا، بل يُبنى بناءً متدرّجًا، تشكّله المواقف اليومية، ويصقله توجيه الوالدين.

البيئة الأسرية الواعية

إنّ الأبناء الذين ينشؤون في بيئة واعية، يتعلّمون كيف ينظرون إلى الأزمات بعين الفهم لا الخوف، وبعقل راجح لا بردود فعل متسرّعة، وهكذا يصبح الوعي درعًا يحميهم، وبوصلةً تهديهم، وزادًا يُعينهم على عبور الأزمات بثقة وثبات.

وفيما يلي نقاط عملية تُعين الوالدين على ترسيخ هذا الوعي لدى الأبناء في أوقات الأزمات:

- **تعزيز القيم الإيمانية:** ربط الأحداث بقضاء الله وحكمته، وغرس اليقين بأن الأزمات عابرة، وأن مع العسر يسرًا.
- **بناء الوعي الذاتي:** على الوالدين أن يُظهرا فهمًا متزنًا للأحداث، وأن يتجنّبا التهويل أو التهوين؛ فالأبناء يلتقطون المواقف قبل الكلمات.
- **تقديم المعلومة الموثوقة:** تعويد الأبناء على الرجوع إلى مصادر صحيحة، وتحذيرهم من تداول الأخبار دون تثبّت!
- **تبسيط الأحداث دون تشويهها:** شرح ما يحدث بلغة تناسب أعمارهم، مع الحفاظ على حقيقة الحدث دون تضخيم أو إخفاء مخلّ.
- **تعليم فقه الأولويات:** توجيه الأبناء إلى ما ينبغي الانشغال به وقت الأزمات، وتمييز المهم من الهامشي.
- **غرس مهارة التساؤل الواعي:** تشجيعهم على طرح الأسئلة، وعدم قبول كل ما يُقال دون فهم وتحليل.
- **بناء القدرة على التحليل:** تدريبهم على الربط بين الأسباب والنتائج، وفهم السياقات بدل الحكم السطحي.
- **تعزيز الثبات الانفعالي:** تعليمهم أن المشاعر لا تُنكر، لكن تُدار بحكمة، فلا خوف يُعطّل، ولا حماس يُضلّل.
- **ترسيخ المرجعية العلمية:** ربطهم بأهل العلم والخبرة في كل مجال، وتعويدهم على الرجوع إليهم عند النوازل.
- **تنمية حسّ المسؤولية:** إشعار الأبناء بأنهم جزء من المجتمع، وأن وعيهم ينعكس على سلوكهم وتأثيرهم.
- إدارة التعرض للإعلام: تقنين متابعة الأخبار، واختيار ما يناسب أعمارهم، ومناقشة ما يُعرض بدل تركهم فريسة له.
- **تعليم مهارات اتخاذ القرار:** عبر مواقف يومية، ليتدرّبوا على اختيار الأنسب في الظروف المختلفة.
- **المراجعة والتقويم:** بعد انقضاء الأزمة، يُناقش الوالدان مع أبنائهم ما جرى، وما الدروس المستفادة.

حُسنُ الظن داخل الأسرة

كثيرٌ من الخلافات تبدأ بسوء ظن، وكثيرٌ من الجروح تُصنع من تفسير خاطئ، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، فإذا أخطأ أحدُ أهل بيتك، فالتمس له عذرًا قبل أن تُحاسبه، وقال -ﷺ-: «إيّاكم والظن! فإن الظن أكذب الحديث»؛ فالبيت الذي يسوده حُسن الظن، تقلّ فيه الخصومات، وتصفو فيه القلوب؛ فاجعلوا الأصل بينكم الثقة، لا الاتهام؛ فالقلوبُ تُبنى على الظن الحسن.

فقهُ الرحمة في الحياة الزوجية

من فقه الأسرة: أن الحقوقَ لا تُؤخذ بالصوت العالي، بل تُنال بالتقوى وحسن المعاملة، قال -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فالعلاقةُ الزوجيةُ ليست صراعَ حقوق، بل توازنُ واجبات وقال النبي -ﷺ-: «استوصوا بالنساء خيرًا»؛ فالبيتُ الذي يقوم على الفقه والعدل، لا يحتاج إلى صراخٍ ليُدار، بل يكفيه وعيٌ بأن كلّ كلمة محسوبة، وكلّ تصرّف مكتوبٌ عند الله، فلنتخذ في بيوتنا فقهَ الرحمة قبل فقهِ الجدل.

التربية بالقدوة قبل القول

التربيةُ ليست أوامرَ تُلقى، بل قدوةٌ تُرى، قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦)، فبدأ بالنفس قبل الأهل؛ لأن فاقدَ الشيء لا يُعطيه وقال النبي -ﷺ-: «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيته»، فالأبُ الذي يريد أبناءً صالحين، عليه أن يكون صادقًا، أمينًا، مستقيمًا والأمُّ التي تطلب من أبنائها الطاعة، عليها أن تغرس في قلوبهم الحبّ قبل الأوامر، إن أعظمَ تربيةٍ أن يرى الأبناءُ في والديهم صورةَ الإسلام الحي، لا مجردَ كلماتٍ تُقال.

مخالفاتٌ تُضعف روابط الأسرة

ليست كلُّ المشكلات الأسرية ناتجة عن ظروفٍ خارجية، بل كثيرٌ منها يبدأ بمخالفاتٍ صغيرة تُهمَل، حتى تكبر وتُفسد القلوب، من هذه المخالفات:

- ظلمُ أحد أفراد الأسرة، أو التقصير في الحقوق، وقد قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.
- ومنها: إطلاقُ اللسان بالكلمة الجارحة، أو السخرية والاستهزاء، قال -سبحانه-: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)، وقال -ﷺ-: «ليس المؤمن بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء».
- ومنها: إفشاءُ أسرار البيت، وإدخالُ الغرباء في تفاصيل الخلاف، وقد قال -ﷺ-: «إن من أشرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يُفضي إلى امرأته وتُفضي إليه ثم ينشر سرّها».
- ومنها: سوءُ الظن، وتتبعُ الأخطاء، قال -تعالى-: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾ (الحجرات: ١٢).
- ومنها: الغفلةُ عن الذكر والطاعة داخل البيت، فيقسو القلب، وتكثر المشاحنات.

إن هذه المخالفات -وإن بدت يسيرة- فإنها تُضعف المودة، وتُطفئ نور الرحمة؛ فصلاحُ الأسرة لا يكون فقط بكثرة النصائح، بل بترك هذه المخالفات، والرجوع إلى هدي القرآن والسنة.

الإيمانُ سلوكٌ لا أقوال

الإيمانُ في البيت لا يُقاس بكثرة الكلام، بل بآثاره الظاهرة في السلوك، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنفال:٢)، فإذا كان ذكرُ الله لا يُلين القلوبَ داخل البيت، فثَمّ خلَلٌ يحتاج إلى إصلاح، وقال النبي -ﷺ-: «مثل البيت الذي يُذكر الله فيه، والذي لا يُذكر الله فيه، مثل الحيّ والميت»، فالبيتُ الذي تُقام فيه الصلاة، ويُتلى فيه القرآن، بيتٌ تحفُه السكينة، وتحرسه الملائكة؛ فلنحرص أن يكون في بيوتنا وردٌ من القرآن، وصلاةٌ جماعة، وكلمةٌ طيبة؛ فهي زادُ الإيمان الحقيقيّ للأسرة.

برُّ الوالدين في زمن الانشغال

في زحمة الحياة، قد ينسى بعضنا أن أعظم أبواب البر أقربها، قال -تعالى-: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٢٣)، وقال -ﷺ-: «رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه»، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة»، ليس البرُّ كلمات عابرة، بل وقتٌ يُمنح، وصبرٌ يُبذل، واحترامٌ دائم، فاحرصوا أن يرى أبناؤكم فيكم صورة البر، ليتعلموا أن الإحسان دينٌ يُورث، فالأسرةُ التي يُكرم فيها الكبار، يُبارك الله في صغارها.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

وصية للمرابطين على الحدود

■ **ما وصيتكم للمرابطين على الحدود؟**

● وصيتي للمرابطين ونفسي بتقوى الله، والإكثار من ذكره، والصبر والمصابرة، والصدق في اللقاء عند أي عدوان، كما أوصيكم بالاتفاق وعدم التنازع، والاستقامة على طاعة الله ورسوله، والثبات في مواطن اللقاء؛ عملًا بقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال)، كما أوصيكم بالإخلاص لله ودعائه، والضراعة إليه بطلب النصر، والتوكل عليه سبحانه وعدم الرياء والعجب، فهو سبحانه هو الناصر، وهو الذي بيده أَزِمَّةُ الأمور، كما قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(محمد:٧)، وأوصيكم جميعًا بالتناصح بينكم والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر عليه، كما قال الله: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة:٢)، والله المسؤول أن يمنحكم التوفيق، وأن يعينكم على كل ما فيه رضاه، وأن ينصر بكم الحق وحزبه، ويخذل بكم الباطل وأهله، وأن يجعل دائرة السوء على الظالمين المعتدين، وأن يحسن العاقبة لعباده المؤمنين؛ إنه جواد كريم.

سماحة الشيخ: عبدالعزيز ابن باز

حدود الصبر على البلاء ومراتبه

■ **ما حدود الصبر في الابتلاء؟ وما مراتبه وجزاء الصابرين؟**

● الله -سبحانه- أوجب على عباده الصبر عند المصائب، فقال -سبحانه-: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦)، والصبر واجب، والصابر هو الذي يكف جوارحه عما لا ينبغي، ويكف لسانه عما لا ينبغي، ويعمر قلبه بالطمأنينة والاحتساب، وعدم الجزع، والإيمان بأن الله -سبحانه- هو الحكيم العليم، وأنه -جل وعلا- يقدر المصائب لحكمة بالغة، يقدر على هذا مرضا، وعلى هذا حادث سيارة، وعلى هذا موتا، وعلى هذا إيذاء من فلان، أو فلان، إلى غير ذلك، له الحكمة البالغة؛ ولهذا في الحديث الصحيح يقول النبي -ﷺ-: «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته ضراء صبر؛ فكان خيرًا له، وإن أصابته سراء شكر؛ فكان خيرًا له هذا شأن المؤمن»، وإن رضي بهذا، واطمأن إليه، ورضي بما قدر الله له، كان أعظم وأكبر وأفضل؛ لقوله -ﷺ-: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي، فله الرضا، ومن سخط، فله السخط».

وهناك مرتبة أخرى عليا، وهي: اعتبار المصيبة نعمة، يشكر الله عليها؛ فيكون شاكرًا صابرًا راضيًا شاكرًا، يرى أن المصيبة نعمة، هذا المرض الذي أصابه، أو فقر، أو خسارة في سلعة، أو نكبة في البدن، أو ما أشبه ذلك يراها نعمة، يشكر الله عليها؛ لما يترتب عليها من تكفير السيئات، وحط الخطايا، وعظم الأجور، فهو يعدها نعمة يصبر ويرضى ويحتسب، ويعدها نعمة يشكر الله عليها، هذه هي المرتبة العليا.

سماحة الشيخ: عبدالعزيز ابن باز

هيئة كبار العلماء تجرم تمويل الإرهاب

■ **حكم: تمويل الإرهاب.**

● لقد نظرت الهيئة في حكم: (تمويل الإرهاب) باعتبار: أن الإرهاب: جريمة تستهدف الإفساد بزعزعة الأمن، والجناية على الأنفس والأموال والممتلكات الخاصة والعامة، كنسف المساكن والمدارس والمستشفيات والمصانع والجسور، ونسف الطائرات أو خطفها والموارد العامة للدولة كأنابيب النفط والغاز، ونحو ذلك من أعمال الإفساد والتخريب المحرمة شرعاً، وأن تمويل الإرهاب إعانة عليه وسبب في بقائه وانتشاره.

كما نظرت الهيئة في أدلة (تجريم تمويل الإرهاب) من الكتاب، والسنة، وقواعد الشريعة، ومنها قول الحق -جل وعلا- ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة:٢)، وقال -سبحانه-: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ. وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة :٢٠٤ - ٢٠٥) وقال -تعالى-: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾ (الأعراف :٥٦) وفي صحيح مسلم من حديث علي -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لعن الله من أوى محدثاً..» الحديث.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله في الفتح-: «وفيه أن المحدث والمؤوي للمحدث في الإثم سواء».

ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية: أن للوسائل حكم الغايات، ولما جاء في الشريعة من الأمر بحفظ الحقوق والعهود في البلاد الإسلامية وغيرها.

لذلك كله فإن الهيئة تقرر: أن تمويل الإرهاب أو الشروع فيه محرم وجريمة معاقب عليها شرعاً، سواء بتوفير الأموال أو جمعها أو المشاركة في ذلك، بأي وسيلة كانت، وسواء كانت الأصول مالية أو غير مالية، وسواء كانت مصادر الأموال مشروعة أو غير مشروعة.

فمن قام بهذه الجريمة عالماً، فقد ارتكب أمراً محرماً، ووقع في الجرم المستحق للعقوبة الشرعية بحسب النظر القضائي.

وتؤكد الهيئة أن تجريم تمويل الإرهاب لا يتناول دعم سبل الخير التي تُعنى بالفقراء في معيشتهم، وعلاجهم، وتعليمهم؛ لأن ذلك مما شرعه الله في أموال الأغنياء حقا للفقراء.

وإن هيئة كبار العلماء؛ إذ تقرر هذا، فإنها توصي المسلمين جميعاً بالتمسك بالدين وهدي نبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم-، والكف عن كل عمل من شأنه الإضرار بالناس والتعدي عليهم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

المشروع بعد دفن الميت

■ **بعد دفن الميت في قبره، أليس من المشروع الدعاء له وطلب التثبيت له، كما أمر بذلك الرسول في بعض الأحاديث؟**

● نعم، الثابت عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالنسبة للميت بعد دفنه، كان يقف على قبره ويدعو له ويستغفر له ويقول لأصحابه: «استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يسأل»؛ فالذي يشرع للمسلمين إذا دفنوا الميت وانتهوا من دفنه أن يقفوا على قبره، وأن يستغفروا له، وأن يسألوا الله له التثبيت؛ لأنه وقت سؤال الملكين في القبر، فيقولون: اللهم اغفر له، اللهم ثبته، ويكررون هذا الدعاء المبارك؛ فإن الله ينفعه بذلك؛ لأن دعاء المسلمين للأموات يرجى وصوله إليهم وانتفاعهم به، دعاء الحي للميت، هذا هو المشروع.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

مسائل لا تصح

رفع الإصبع عند ذكر اسم الله -تعالى- في قراءة الإمام لا أصل له

قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: «ما يفعله بعض العامة إذا مر ذكر اسم الله -تعالى- في قراءة الإمام رفع إصبعه تعظيماً لله! فهذا لا أعلم له أصلاً، والله أعلم».

كيف يدفع العبد البلاء

■ **هل هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة توضح بأن الله إذا أحب عباده ابتلاهم، وكيف يدفع العبد عن نفسه البلاء؟**

● وردت أحاديث في ذلك أنه إذا أحبّ الله قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط، ويدل على ذلك الأمر الواقع فإن الله ابتلى أنبياءه ورسله ببلايا عظيمة، حتى كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوعك؛ يعني تجئه الحمة كما يوعك الرجلان منا، وحتى إنه عليه الصلاة والسلام أوذي من قومه ومن غيرهم إيذاء شديداً، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ وابتلى الله تعالى أيوب حتى قال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. والقصص في القرآن في هذا كثير، وأهل الله وأحبابه إذا ابتلاهم الله عزّ وجلّ بشيء قاموا بوظيفة هذا الابتلاء فصبروا وانتظروا الفرج من الله واحتسبوا الأجر على الله عزّ وجلّ، فحصل لهم بذلك رفعة المقامات، ومن المعلوم أن البلاء يحتاج إلى صبر، وأن الصبر منزلة عالية لا تحصل إلا بوجود الأسباب التي يحصل عليها، فلهذا كان الله عزّ وجلّ يبتلي الرسل والأنبياء والصالحين من أجل أن ينالوا مرتبة الصبر ويوفقهم للصبر من أجل أن ينالوا مرتبة الصابرين.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

260420

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٦/٤/٢٠م

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (17)

أحكام المُوصى له

• ينقسم قانون الأحوال الشخصية الكويتي (المعدّل) إلى ثلاثة أقسام: قسم (الزواج)، وقسم (الوصية)، وقسم (المواريث)، ونحن الآن في قسم (الوصية)، وهو مقسم إلى ثلاثة أبواب: الباب الأول (أحكام عامة)، والباب الثاني (أحكام الوصية)، والباب الثالث (الوصية الواجبة)، فالباب الأول قد قسم إلى ثلاثة فصول، تحدثنا عنها سابقا، أما الباب الثاني -الذي نحن بصدد الحديث عن موضوعاته- فيتجزأ إلى ستة فصول: الفصل الأول: الموصى له، وفيه 11 مادة من (254-264)، وفيه مادتان معدلتان هما: (259 و263)؛ أما الفصل الثاني: الموصى به، ففيه 13 مادة من (265-277)، وليس فيه مواد معدلة؛ أما الفصل الثالث: الوصية بالمنافع وفيه 13 مادة من (278-290)، وليس فيه مواد معدلة، أما الفصل الرابع: الوصية بالمرتبات، وفيه 7 مواد من (291-297)، وفيه ثلاثة مواد معدلة هي: (292 و293 و297)، أما الفصل الخامس: الزيادة في الموصى به، فيتكون من 5 مواد من (298-302)، وفيه مادة واحدة معدلة هي: (301)، أما الفصل السادس: تزاحم الوصايا ففيه 3 مواد من (303- 304- 305)، وليس فيه مواد معدلة، أما الباب الثالث فهو خاص بالوصية الواجبة.

• في الباب الثاني: أحكام الوصية، وفي الفصل الأول: الموصى له، تكلمت المواد الـ11 عن الوصية بالتفصيل: فهي تصح بالأعيان للمعدوم المادة (254)، وإن لم يوجد أحد عند وفاة الموصي، كانت لورثة الموصي المادة (255)، وينفرد الواحد بالوصية إذا لم يوجد من الموصى لهم غير واحد المادة (256)، وإذا كانت الوصية بالمنافع متعددة ومرتبة الطبقات، يكون استحقاق الطبقة السفلى عند اليأس من وجود أحد من أهل الطبقة العليا أو انقراضهم، المادة (257)، وتصح الوصية لمن لا يحصون، ويختص بها المحتاجون منهم المادة (258).

• أما المادة (259) - معدّلة- ففيها تعديل شكلي يختص بتغير أرقام البنود إذا كانت الوصية لقوم محصورين بلفظ يتناولهم ولم يعينوا بأسمائهم، وكان بعضهم غير أهل للوصية وقت وفاة الموصي، استحق الباقون جميع الوصية، مع مراعاة أحكام المواد (256-255-254).

• أما المادة (260) فقد بينت نصيب المشتركين في الوصية معينين أو جماعة أو جهة؛ بحيث يأخذ كل منهم سهم من الموصى به، ما لم ينص الموصي على غير ذلك. ومن كان غير أهل للوصية حين الوفاة؛ فإن نصيبهم يعود إلى تركة الموصي بخلاف المعينين المستحقين. كما جاء في المادة (261)، ونصت المادة (262) أنه «إذا بطلت الوصية لمعين، أو لجماعة، عاد الموصى به إلى التركة». وأيضا: «إذا زاد باقي الوصايا، وما بطلت فيه الوصية على الثلث، وزع الثلث على الموصى لهم والورثة، بنسبة باقي الوصايا وما بطلت فيه الوصية».

• في المادة (263) -معدلة- تم تبديل الأيام بالأشهر في المدد المذكورة في المادة ومثاله: تصح الوصية للحمل في الأحوال الآتية: «إذا أقر الموصي بوجود الحمل وقت الوصية وولد حيًا لعشرة أشهر فأقل من وقت الوصية»، وغير ذلك.

• أما المادة (264) ففصلت في ولدين ولدا معا أو في وقتين بينهما أقل من ستة أشهر فتكون الوصية بينهم بالتساوي، إلا إذا نصت الوصية على خلاف ذلك، وفي غير هذا تفصيل آخر أيضا.

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

سطور
SOTOOR

EDP & HAIR MIST & BODY MIST

الشايع
SINCE 1958
الشايع للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes